الانهزام النفسي كمنبئ للاتجاه نحو التحرش الجنسي لدى عينة من طلبة الجامعة الذكور "دراسة سيكومترية - كلينيكية"

د. نهلة فرج الشافعي
كلية التربية - جامعة المنيا
جمهورية مصر العربية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مدى إسهام أبعاد الانهزام النفسي في التنبؤ بالاتجاه نحو التحرش الجنسي، وكذلك معرفة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الاتجاه نحو التحرش الجنسي في الانهزام النفسي، ومدى اختلاف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة الأكثر اتجاهاً نحو التحرش الجنسي والأقل اتجاهاً نحو التحرش الجنسي من منظور الدراسة الكلينيكية، وتكَّونت عيَّنة الدراسة من (٣٢٠) طالباً من طلبة الجامعة الذكور، بينما عيَّنة الدراسة الكلينيكية من الحالات الطرفية، وأشتملت أدوات الدراسة: مقياس الانهزام النفسي، والاتجاه نحو التحرش الجنسي إعداد الباحثة، بالإضافة إلى الأدوات الكلينيكية وهي استمارة المقابلة الشخصية ومجموعة من لوحات التات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين الانهزام النفسي والاتجاه نحو التحرش الجنسي، إمكانية التنبؤ بالاتجاه نحو التحرش الجنسي لدى أفراد العينة من خلال معرفة درجاتهم في أبعاد الانهزام النفسي، وجود فروق دالة إحصائياً بين مرتفعي ومنخفضي الاتجاه نحو التحرش الجنسي في الانهزام النفسي لصالح مرتفعي الاتجاه نحو التحرش الجنسي، وقد اتفقت النتائج الكلينيكية مع النتائج السيكومترية إلا أنها بيَّنت العلة في إسهام أبعاد الانهزام النفسي في التنبؤ بالاتجاه نحو التحرش الجنسي.

المقدمة

في ظل ما شهدته مجتمعاتنا العربية في السنوات الأخيرة من تحديات وتغيرات سريعة وثورات متلاحقة وظروف حياتية صعبة، قد يتعرض الأفراد - خاصة الشباب - لضغوط عديدة، وشعور باليأس لعدم قدرتهم على التعايش مع

هذه التغيرات والعجز عن تحقيق معظم طموحاتهم، فعلى الرغم من امتلاك الأفراد في العصر الحالي لمقومات ومظاهر حياتية مادية أكبر مما كان عليه الحال سابقاً إلا أن الإشباع الداخلي والرضا عن الحياة أصبح ضعيفا، وهذا قد يؤدي إلى زيادة معاناتهم فكريّاً ونفسيّاً حيث الشعور بالقلق والتوتر والوحدة النفسية والإحباط فضلاً عن معاناتهم عديداً من المشكلات والاضطرابات النفسية وخاصة الشعور بالانهزام النفسي الذي قد يترتب عليه الاستسلام للواقع؛ ومن ثم ضعف القدرة على الإنجاز والإنتاج، بل وقد يصل الأمر إلى الاتجاه نحو ممارسة بعض السلوكيات غير السوية.

ويعد الانهزام النفسي هو حالة الانكسار التي تتبدى في الإحساس بالعجز وقلة الحيلة وانعدام الفعالية في الحياة نتيجة التعرض للأحداث الصادمة والتغيرات العصيبة في الأحداث الحياتية، فكلما زادت معاناة الأفراد من الصراعات الفكرية والثقافية وخلخلة القيم والإحباط والفوضى والحرمان ازداد شعورهم بالانهزام النفسي (عبدالصمد، ٢٠١٣)، ويظهر أيضاً نتيجة لضعف البناء النفسي للفرد نظراً لتعرضه لأساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية، وكذلك تتحقق تلك الحالة الانهزامية عندما تصبح نظرة الفرد للحياة مظلمة تحمل الكثير من المآسي والحرمان ويتصور استحالة تحقيقه للأهداف ويفتقد الشعور بالهمة والثقة بالنفس، مع عدم التسامح مع أخطائه أو محاولة تفاديها، فتسيطر عليه الحياة الفارغة من أي مقومات إيجابية أو معنى للحياة ويفتقد الشعور بأي مظهر من مظاهر البهجة والاستمتاع (أبو حلاوة ورزق، ٢٠١٣).

ويعتبر الشعور بالانهزام النفسي من أشد المشاعر حدة وخطورة لدى الشباب الجامعي، لأن الشعور بالسلبية والضعف المرتبط بحالة الانهزام النفسي قد يجعلهم عرضة لمعاناة عديد من الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي قد تعوق تحقيق الصحة النفسية لديهم، فقد أشار الصبيح (٢٠٠٨) إلى أن الإحساس بالانهزام النفسي يصاحبه مشاعر العجز وضعف الإرادة عن التغيير وكذلك الرغبة في تقليد الآخرين واحتقار الذات والتخلي عن الهوية، وأضاف

أبو حلاوة ورزق (٢٠١٣) أنه قد يصاحبه أيضا الاندفاع نحو اغتنام اللحظة والتماس كل مصدر للملذات والحرص على إشباع الحاجات الآنية دون وازع قيمي أو تدبر في العواقب، كما قد يدفع الفرد إلى جلد الذات حيث يتقوقع داخل حيز الشعور بالعجز ويهرب من مواجهة الفشل ويتجه نحو تهميش قواه وإمكاناته؛ ومن ثم يفقد الأمل والطموح ويعتاد الألم، كما قد تصبح إدراكاته سلبية فيقوم بتبرير الشعور بالعجز، وخداع النفس بالرضا بالأمر الواقع ومسايرة الأحداث، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قد يضعف الشعور بالانهزام النفسي من قدرات الفرد ويجعله عاجزاً عن التفاعل الإيجابي مع أي موقف أو مشكلة؛ مما يؤثر بالسلب على مرونته النفسية ويضعف من قدرته على الصمود النفسي.

ولذلك فقد اهتم بعض الباحثين في مجال علم النفس بدراسة الانهزام النفسي بشكل عام أو صيغة من صيغه وارتباطه ببعض المتغيرات، ومنها: القلق،الإنجاز، مفهوم الذات، الذكاء الوجداني، حل المشكلات، الرضا عن الحياة (Skaalvik, 1997؛ أبو حلاوة ورزق، ٢٠١٣).

وبالرغم من خطورة مشكلة الشعور بالانهزام النفسي إلا أنها لم تلق الاهتمام المناسب من قبل الباحثين- بمجال علم النفس- في البيئة العربية والأجنبية، ومن هنا قد يكون من المهم والمفيد الاهتمام بدراسة الانهزام النفسي وتحديد أبعاده لما فيه من مساهمة في إمكانية خفضه وصولاً للسواء النفسي.

ومع تعدد الانفعالات السلبية التي تعوق الصحة النفسية للفرد التي قد يكون لها تأثير عكسي على سلوكياته وعلى تفاعله مع البيئة المحيطة، تظهر العديد من الظواهر الاجتماعية السلبية ومنها التحرش الجنسي الذي يعد من أكثر المشكلات عنفاً في معظم الدول المتقدمة والنامية، كما أشار كل من (McCarty, Iannone & Kelly 2014; Radu, 2014) إلى أنه من الممكن أن يكون المتحرش ذكراً أو أنثى، وأن التحرش الجنسي لا يقتصر على التحرش بالإناث فقط بل يشمل الرجال والنساء وحتى الأطفال، وبالرغم من ذلك يعتبر التحرش

بالإناث من أكثر أشكال التحرش الجنسي حدوثاً، كما أكدت نتائج دراسة حسن (٢٠٠٨) أن أكثر الفئات العمرية للذكور قياماً بالتحرش هي فئة الشباب التي تتراوح أعمارهم ما بين (١٩-٢٤) عام.

وبرغم تعدد الدراسات والحملات التي هدفت التقليل من التحرش الجنسي في معظم المجتمعات الإنسانية، إلا أنه مازال هناك ارتفاع في نسب انتشاره، وهذا ما أكدته عدة دراسات منها (الطارق، ٢٠١٤)؛ (Hull, Sheplavy & Hull, 2015)، أما بالنسبة للمجتمع المصري بصفة خاصة فقد أشارت الإحصاءات إلى أن هناك تزايداً مطرداً في انتشار هذه المشكلة حيث أكدت نتائج دراسة كريم (١٩٩٩) أن (٩١,٩٪) من عينة الدراسة الإناث قد تعرضن لجريمة خدش الحياء، (٤,٥٪) تعرضن لمحاولة الاغتصاب، (١,٨٪) تعرضن لجريمة هتك العرض والاغتصاب، وأكدت نتائج دراسة عبدالعزيز (٢٠٠٩) أن (٩٠٪) من نساء العينة قد تعرضن للتحرش الجنسي. كما أشارت الإحصاءات أن بلاغات التعرض لأنثى على وجه يخدش الحياء منذ عام ٢٠٠٦ حتى عام ٢٠١١ كانت على الترتيب هي (٥٢٦٨٥- ٥١٩٢٤-٤٩٢٠٢- ٤٩٤٢٤-٤٣٤٢٧-٦١١٤) (جمعة، ٢٠١٣)، هذا وقد ازدادت حدة الموقف بعد ثورة ٢٥ يناير حيث تعرضت الإناث لهجوم منظم وجماعي بالتحرش داخل المظاهرات خاصة في ٢٣ نوفمبر "مليونية لا للإعلان الدستوري"، وجمعة ٢٥ يناير "مليونية ذكرى الثورة" (عبدالمنعم، ٢٠١٣)، وبالرغم من ذلك إلا أنه من المتوقع أن تكون التقديرات الإحصائية للتحرش الجنسي أكبر بكثير، وارجع (قطب، ٢٠٠٨؛ Frisch, 2014) ذلك إلى أنه غالباً ما يحاط هذا الموضوع بالسرية نظراً لحساسيته، وخوف الضحية الأنثى من إساءة السمعة وخشية الأهل، وصعوبة إثبات الواقعة.

وتعزو أدبيات البحث وما توصلت إليه نتائج عديد من الدراسات اللجوء للتحرش الجنسي والاتجاه نحوه إلى أسباب ترجع لسمات المتحرش فمثل هذا الشخص يتصف بضعف الوازع الديني واللامبالاة بالقيم وافتقاد القدرة على ضبط اندفاعاته الجنسية وانخفاض الاتزان الانفعالي، ونقص الشخصية، كما

قد يعانى من بعض المشكلات النفسية كفقدان الهوية والإحساس بالذات وبالأهمية، أو مشكلات عاطفية أو ظروف شخصية صعبة كالمعاناة من بعض الأمراض النفسية أو العضوية، وهناك أسباب أخرى تتعلق بالتنشئة الأسرية غير السليمة وانعدام القدوة الحسنة والقيم الدينية، فضلاً عن ضعف القوانين الرادعة، وانتشار أفلام الإثارة والجنس والعنف مع ضعف الإمكانات الاقتصادية للشباب؛ مما يؤثر سلباً على قرار إقبالهم على الزواج إضافة إلى ملابس الفتيات الصارخة والمثيرة للغرائز، كل ذلك قد يتداخل معا ويحدث كبتا يجعل الفرد يفقد صوابه ويحاول إشباع رغباته بأي شكل مهما كانت النتائج (فرج وهريدي، ٢٠٠٤؛ قطب، ٢٠٠٨؛ عبدالعزيز، ٢٠٠٩؛ فرج، ٢٠١١؛ جمعة، ٢٠١٣؛ إسماعيل، ٢٠١٥).

ومن هنا نجد أن التحرش الجنسي من أبرز الموضوعات أهمية؛ فقد أكد فرج وهريدي (٢٠٠٤) أن مثل تلك الاعتداءات يعد انتهاكاً ليس لشخص الفتاة فقط ولكن للقيم الاجتماعية والأخلاقية التي يتمسك بها المجتمع، وكذلك أشار فرج (٢٠١١) إلى أنه قد يتسبب في شعور الضحية بالخجل واليأس والمعاناة من صعوبة التركيز واضطرابات النوم والأكل والانسحاب والعزلة، وقد تفقد المجني عليها الثقة بالآخرين؛ ومن ثم يصبح لديها صعوبة في إقامة أي علاقات اجتماعية جديدة، كما أشار كل من (Johnson, 2013; Carmen Herrera, Herrera & Exposito, 2014; krojer, Lehn-Christiansen & Nielsen, Zoly; Malik, Malik, Qureshi & Atta, 2014; Mamaru, Getachew & Mohammed, 2015) إلى أنه قد ينتاب الضحية مشاعر الغضب والذل والخوف والإحباط والحزن والإحساس بالعجز والضيق وأحياناً الشعور بالذنب الذي قد يدفعها للوم الذات وتدنى احترامها لذاتها، وانخفاض في مستوى تحصيلها الأكاديمي إذا كانت الضحية طالبة، كما قد يؤثر بالسلب أيضاً على مؤسسات العمل حيث ضعف الإنتاج نظراً لضعف أداء العاملات ممن تعرضن للتحرش الجنسي، وشعورهن بالإجهاد وعدم الرضا عن العمل، أو لارتفاع نسبة غيابهن، أو لفقد الموظفات ذوى الخبرة بتقديمهن للاستقالة تجنباً للتعرض لأى محاولات تحرش.

ومن ثم يعد البحث الحالي أحد المحاولات الأولى في تحديد إمكانية إسهام الانهزام النفسي في التنبؤ بالاتجاه نحو التحرش الجنسي لدى طلبة الجامعة الذكور من خلال دراسة سيكومترية كلينيكية.

مشكلة الدراسة

تعتبر دراسة المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد تعوق تحقيق الطلاب لأهدافهم من الجوانب المهمة التي تشغل عديد من الباحثين لمحاولة معرفة أسبابها والعوامل المرتبطة بها وآثارها السلبية وإيجاد حلول مناسبة لها، ولعل من أهم تلك المشكلات الشعور بالانهزام النفسي لما له من نتائج سلبية على النواحي النفسية والاجتماعية والشخصية للفرد بل وتتعدى آثاره الفرد لتشمل المجتمع بأسره، وفي هذا الصدد أشار عبدالصمد (٢٠١٣) إلى أن الانهزام النفسي أشد خطورة على الأفراد والجماعات من كل الأسلحة التي اخترعها الإنسان؛ لأنها تؤدى إلى الهزائم الفكرية والحضارية والروحية، وتؤدي أيضاً إلى الشعور باليأس والتعاسة والانكسار.

كما أن تعرض الفرد للضغوط النفسية والاجتماعية قد يجعله يتسامح في بعض الأفعال غير السوية من أجل التكيف مع الواقع، وكلما زادت درجة التسامح والتجاوز تجاه الانحرافات من أجل الوصول للأهداف قل مقدار الالتزام القيمى والتوازن النفسي وأصبح ما كان مرفوضا بالأمس مقبولاً في الحاضر (فايد، ٢٠٠٤).

ومن أكثر السلوكيات المنحرفة شدة وخطورة هو سلوك التحرش الجنسي، فبالرغم من تشديد عقوبته إلا أن هناك تزايداً في انتشاره كما سبق الإشارة إليه، وقد أشار السنوسي (٢٠١٤) إلى أن تلك الظاهرة انتشرت وزادت حدتها في مصر خاصة بعد قيام ثورة ٢٥ يناير حيث الغياب الأمني والرقابة التي دفعت النفوس إلى إظهار ما يحملونه بداخلهم من سوء أخلاق وضعف إرادة وكره للإنتاج؛ مما حدا بالباحثة إلى محاولة التصدي لدراسة هذه المشكلة بغية الوقوف على العوامل الكامنة وراء الاتجاه نحو التحرش الجنسي.

كما أن انتشار هذه المشكلة له العديد من الآثار الضارة؛ فقد تشعر الضحية بالإنهاك البدني والاضطراب النفسي؛ مما ينعكس سلباً على الأداء، والشعور بعدم الثقة بالنفس أو بالآخرين؛ ومن ثم اضطراب الحياة الأسرية والعلاقات الشخصية (فرج وهريدي، ٢٠٠٤)، كما أن لها عواقب طويلة المدى حيث تؤثر على حياة الضحية وسلامتها، فقد تتكون لديها ذاكرة مرضية تستدعى الحدث في المنام أو أحلام اليقظة (جمعة، ٢٠١٣).

ومما سبق تثير مشكلة الدراسة الأسئلة الآتية:

١ - هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مرتفعي الاتجاه نحو التحرش الجنسي ومنخفضي الاتجاه نحو التحرش الجنسي في الانهزام النفسي؟

٢ - هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الطلبة الذكور على مقياس الانهزام النفسي بأبعاده ودرجاتهم على مقياس الاتجاه نحو التحرش الجنسي وأبعاده؟

٣ - هل تسهم أبعاد الانهزام النفسي في التنبؤ بالاتجاه نحو التحرش الجنسي؟

٤ - هل تختلف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة الطرفية مرتفعة الاتجاه نحو التحرش الجنسي عن الحالة الطرفية منخفضة الاتجاه نحو التحرش الجنسي من خلال منظور المنهج الكلينيكي؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مدى الفروق بين متوسطى درجات مرتفعي ومنخفضي الاتجاه نحو التحرش الجنسي في الانهزام النفسي، الكشف عن طبيعة العلاقة بين الانهزام النفسي والاتجاه نحو التحرش الجنسي، وتعرف مدى إسهام أبعاد الانهزام النفسي في التنبؤ بالاتجاه نحو التحرش الجنسي، وتوضيح ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة الطرفية مرتفعة الاتجاه نحو التحرش الجنسي عن الحالة الطرفية منخفضة الاتجاه نحو التحرش الجنسي من خلال منظور المنهج الكلينيكي.

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة نظرياً من خلال أهمية موضوع الانهزام النفسي حيث يعد أحد المتغيرات المهمة لما له من آثار سلبية على التوافق النفسي للفرد، وتناولها لمتغير التحرش الجنسي الذي يعد ظاهرة خطيرة في عصرنا الحالي، كما تعد الدراسة الحالية من المحاولات الأولى- في حدود علم الباحثة - التي تناولت إسهام الانهزام النفسي في التنبؤ بالاتجاه نحو التحرش الجنسي، ومن خلال دراسة سيكومترية كلينيكية.

كما تتضح أهمية الدراسة والحاجة إليها تطبيقياً من خلال تصميم أداتين لقياس الانهزام النفسي، والاتجاه نحو التحرش الجنسي، ومعرفة البناء العاملى لهما، حتى يمكن الاستفادة بهما في مجال التربية وعلم النفس، والمساعدة في الكشف عن بعض العوامل الكامنة المرتبطة بالاتجاه نحو التحرش الجنسي وذلك بالدراسة الكلينيكية، كما يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في إعداد برامج علاجية وإرشادية لخفض الشعور بالانهزام النفسي وتعديل الاتجاه نحو التحرش الجنسي لدى طلبة الجامعة.

مصطلحات الدراسة

أ - **الانهزام النفسي** Psychological defeatism: يُعرف بأنه حالة نفسية عامة ذات مضامين معرفية ووجدانية وسلوكية تتجسد في الشعور بالعجز وقلة الحيلة تجاه أحداث الحياة المختلفة في الحاضر والمستقبل، وتقترن بمشاعر الكآبة واليأس مع افتقاد الشخص للفعالية والحيوية الذاتية؛ مما يدفعه للاستسلام وتقبل واقعه الشخصى دون بذل أى مجهود لتغييره والتبعية التامة للآخر على مستوى التفكير والانفعال والميل لاستصغار الذات وتحقيرها (أبو حلاوة ورزق، ٢٠١٣)، ويقاس الانهزام النفسي إجرائياً في هذه الدراسة بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلاب على مقياس الانهزام النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

ب - **الاتجاه** Attitude: هو دافعٌ مكتسبٌ يتضح في استعداد عقلى وجداني يحدد شعور الفرد ويلون سلوكه بالنسبة لموضوعات معينة من حيث تفضيلها أو عدم تفضيلها (طه وآخرون، ٢٠٠٣).

ج - **التحرش الجنسي** Sexual harassment: هو سلوك جنسي متعمد من قبل المتحرش وغير مرغوب فيه من قبل الضحية ويسبب إيذاء جنسياً ونفسياً وبدنياً وأخلاقياً للضحية وقد يقوم بالتحرش فرد أو مجموعة من الأفراد يستهدف امرأة أو مجموعة من النساء، وقد يقوم به شخص ذو سلطة أو زميل أو أحد الأقارب أومن المرؤوسين إذا كانت الرئيس أنثى أو من الغرباء في الأماكن العامة (حسن، ٢٠٠٨).

د - **الاتجاه نحو التحرش الجنسي** Attitude towards sexual harassment: تُعَرّف الباحثة الاتجاه نحو التحرش الجنسي في الدراسة الحالية: بأنه استعداد مسبق لدى الأفراد الذكور نحو التحرش الجنسي، ويؤثر على استجاباتهم وسلوكياتهم، ويعتمد على معتقدات ومشاعر الأفراد عن التسامح مع التحرش الجنسي وقبوله أو رفضه وإدانته، ويتضمن الأبعاد الآتية:، ضعف القيم الأخلاقية والاندفاعية والشعور بالدونية والهيمنة الذكورية، ويقاس الاتجاه نحو التحرش الجنسي إجرائياً بمجموع الدرجات التي يحصل عليها طلبة الجامعة الذكور على عبارات مقياس الاتجاه نحو التحرش الجنسي التي تعبر عن مواقف القبول أو الرفض تجاه تلك العبارات التي يتكون منها المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

الإطار النظري

أ- الانهزام النفسي Psychological defeatism:

يعد الانهزام النفسي هو الحالة التي يشعر فيها الفرد بالعجز وقلة الحيلة وانعدام الهمة والاستسلام للظروف، والتعايش مع مشاعر الحزن والكآبة مع انخفاض الجهد والطاقة، والإحساس بمشاعر العجز واليأس. ويعتبر الشعور بالانهزام النفسي أخطر من الهزيمة المادية؛ لأنه يصيب الفرد بالإحباط والعجز

رغم وجود المؤهلات وتوافر إمكانات التجاوز. كما تعد تلك الحالة مناقضة لحالة الاعتزاز بالذات التي يشعر خلالها الفرد بالقدرة على إدارة حياته في ضوء امتلاكه للقدرات والإمكانات الدافعة له باتجاه تحقيق وإثبات الذات (أبوحلاوة ورزق، ٢٠١٣). وتتبدى حالة الانهزام النفسي أيضاً في الشعور بضعف الإرادة، والمعاناة من الفراغ الروحي حيث الاستسلام للإغراءات الممنوعة واللامبالاة نحو القيم، والشعور باحتقار الذات، والاستسلام للهزيمة، مع الإحساس بالوهن النفسي. إضافة إلى الشعور بالقهر النفسي حيث توقع الفشل والتنصل من المسؤولية مع فقد الصيغ العملية لتيسير الواقع (عبدالصمد، ٢٠١٣).

كما يضيف الصبيح (٢٠٠٨) بأن للانهزامية مظهرين هما: الشعور بهزيمة المبدأ أمام الواقع حيث يشعر الفرد أن ما يحمله من مبادئ فشلت أمام ضغط الواقع بسبب عدم واقعية المبدأ، ولأن المبدأ يفتقد للأدوات السليمة في التعامل مع الواقع، أو بسبب فقدان الفرد القدرة على تطويع الواقع للمبدأ كتحول بعض المبادئ إلى شعارات لا محتوى لها، وعدم قدرة أصحابها على تطويع الواقع فيضطرون إلى تقبل ما كان ينكرونه بالأمس، أما المظهر الثاني هو هزيمة الذات أمام المبدأ وفيه يكتشف صاحب المبدأ أن ضريبة حمله للمبدأ عالية وهو لا يستطيع الصبر عليها؛ لأن تلك الضريبة تمنعه من تحقيق مصالحه وطموحاته أو تلحق به ضرراً؛ فيضطر للتنازل عن مبدئه وقبول ما كان يعارضه بالأمس.

ومن خلال مراجعة التراث النظري والبحثي الذي ارتبط بدراسة الشعور بالانهزام النفسي، وجد أنه من الأسباب الرئيسية لتلك الحالة هو الفراغ الروحي حيث تتشغل روح الفرد بأوهام الهزيمة والضعف إذا لم تشغل نفسها بأداء الحقوق للمحيطين بها (الحليبي، ٢٠٠٣). كما يشير أبو حلاوة (٢٠١٣) إلى أن حالة الانهزام النفسي التي يعيشها معظم الشباب ليست حالة عفوية بل إنها حالة نفسية ترجع لظروف وممارسات اجتماعية وتعليمية وثقافية وسياسية تفاعلت لإنتاجها وتعميقها في أسلوب حياة الأفراد فكراً وانفعالاً وسلوكاً، وقد تكون أيضاً وليدة ظروف نفسية تنحرف بالمزاج العام للفرد وتدفعه لذلك الشعور. ويمكن تلخيص بعض محددات تخليق حالة الانهزام النفسي فيما يلي:

تعرض الفرد للنبذ الانفعالي، إخفاقه في العمل أكثر من مرة، إنقاص الآخرين وتحقيرهم للمرء، الشعور بالقلق والخوف من المستقبل، تسليم الفرد بالضعف حتى وهو في أوج قوته، الكبت والإحساس بالقهر، فضلاً عمَّا قامت به العولمة الثقافية من تغيير لملامح الثقافة الأصلية لكثير من الشباب، كل ذلك قد يؤثر بالسلب على الفرد والمجتمع بأسره نظراً لأن انتشار حالة الانهزامية في المجتمع يمكن اعتبارها الممهد الذي يسبق أي هزيمة حضارية وعسكرية وثقافية.

ب - التحرش الجنسي Sexual harassment:

يُعتبر التحرش الجنسي هو تطفل ذو طابع جنسي غير مرغوب يتضمن مجموعة من الأفعال بداية من الانتهاكات البسيطة إلى المضايقات الحادة التي تتضمن تلميحات لفظية وصولاً إلى النشاطات الجنسية، وقد أصبحت هذه المشكلة تطارد المرأة في كل مكان: أماكن العمل، المواصلات، النوادي، والمؤسسات التعليمية (السنوسي، ٢٠١٤)، ويُعْرَف أيضا بأنه التعرض الجنسي للمرأة بأي شكل من الأشكال بما يخدش حياءها ويعرضها للإيذاء الجسدي أو النفسي بالإثارة أو بالإغواء أو بالمضايقة عن طريق النظرة أو الحركة أو القول أو اللمس الجسدي وصولاً لهتك العرض أو الاغتصاب (إسماعيل، ٢٠١٥).

وحول أشكال التحرش الجنسي: منها ما هو لفظي أو غير لفظي أو جسدي، فالتحرش اللفظي قد يأخذ شكل التعليقات والنكات ذات الطابع الجنسي التي يتعمد المتحرش إقحامها في الكلام أثناء الحوار، أما التحرش غير اللفظي فتعكسه تعبيرات الوجه كالتحديق والنظرات التي لها الطابع الجنسي حيث يركز صاحبها على النظر للجسد أو بعض الأجزاء به، وكذلك التصفير وبعض الحركات الجسدية التي قد تصل إلى كشف الأعضاء التناسلية أو عرض صور وملصقات ذات طابع جنسي، إضافة إلى ملاحقة ومتابعة خط سير الفتيات، أما التحرش الجسدي فيشمل الممارسات الفاضحة كالتلامس والاحتكاك وتقارب المسافة بشكل ملحوظ بين الجاني والضحية بدرجة لا تسمح بسهولة الحركة، وأشدها محاولة هتك العرض، وفي مجال العمل قد تشمل أشكال التحرش أيضا الإصرار على دعوة الأنثى للطعام والشراب أو على

توصيلها للمنزل أو العمل أو الدراسة برغم رفضها المتكرر، أو طلب العمل من الأنثى لساعات إضافية بعد مواعيد العمل مع عدم وجود ضرورة لذلك (موسى، ٢٠٠٩؛ أبو القمصان، ٢٠١٠؛ Thomae & Pina, 2015).

وعن العلاقة بين المتحرش والمجنى عليها فقد يكون المتحرش أى شخص زميل في العمل، أو مدير، أو زميل في الدراسة، أو مدرس، أو صديق، أو غريب، ولا يشترط أن يكون الدافع للتحرش الرغبة الجنسية فأحيانا يكون الدافع استخدام السلطة والرغبة في إذلال الطرف الأضعف، وعادة ما يختار المتحرش مجنى عليها ذات خصائص خاصة، مثل: صغيرة السن والسلبية وذات المستوى التعليمى المنخفض والساذجة، وهذا لا يمنع أن تكون أى امرأة عرضة للتحرش حيث لا يهتم المتحرش بمشاعر الضحية وإنما يتوقف تماديه أو توقفه عن التحرش على خوفه من الإبلاغ عن الواقعة (فرج، ٢٠١١).

ومما يزيد من اتجاه الشباب نحو التحرش الجنسي واللجوء إلى ممارسته تكتم المرأة على واقعة التحرش؛ فقد أكدت نتائج دراسة عبدالعزيز (٢٠٠٩) أن ٨٠٪ من أفراد عينة الدراسة أقررن أن التجاهل هو ما يميز رد فعلهن تجاه المتحرش، وأشار إسماعيل (٢٠١٥) إلى أن عدد اللواتى يتجرأن على التقدم بشكوى لا يتجاوز ٢٥٪ من مجموع حالات التحرش، ويرجع ذلك لعدة أسباب، منها: تعرض المرأة للنبذ والقهر الاجتماعي واعتيادها فكرة الخضوع للرجل والتبعية؛ مما يجعلها تعجز عن التصريح أو مواجهة ما تتعرض له من تحرشات جنسية من منطلق إحساسها بأنها كائن ضعيف لا تقدر على المقاومة والتصدى لما يحدث لها، وحتى لا تتعرض للوم أو التعنيف، ولتجنب كثرة الشائعات حولها حيث يصف البعض بأن من تشتكي من التحرش بأنها من مثيرى الشغب والمشاكل وأنها تبحث عن الاهتمام، وكذلك يرجع ذلك لشعورالضحية بالخوف سواء من الفضيحة أو من أن ينتقم منها المتحرش بمزيد من التحرش أو لخوفها من فقدان العمل أو التعثر في الدراسة إذا كان المتحرش بها المدير أو أحد المدرسين، فضلاً عن لوم الضحية لذاتها واعتقادها أنها السبب، وصعوبة إثبات واقعة التحرش حيث إنه يحتاج لشهود عيان؛ مما يُشعر الضحية بالعجز وفقدان الأمل من الشكوى (موسى، ٢٠٠٩؛ فرج، ٢٠١١؛ السنوسي، ٢٠١٤) لذا يعد التحرش الجنسي من أشد ألوان الأذى الذي تتعرض له المرأة.

دراسات سابقة

حيث لا توجد دراسات سابقة مباشرة في موضوع الدراسة الحالية تناولت الانهزام النفسي والاتجاه نحو التحرش الجنسي معاً؛ لذا تم تناول بعض الدراسات قريبة الصلة بموضوع الدراسة الحالية للاستفادة مما كشفت عنه من نتائج يمكن الاستعانة بها في إعداد الأدوات ومناقشة نتائج الدراسة الحالية، وتم تقسيمها إلى محورين، هما:

أولاً - دراسات تناولت الانهزام النفسي وارتباطه ببعض المتغيرات:

دراسة سكالفيك (Skaalvik, 1997) التي هدفت تعرف العلاقة بين بعدى التوجه نحو الأنا (قهر الأنا Self defeating- تقوية الأنا Self enhancing) ومتغيرات القلق والإنجاز ومفهوم الذات، وذلك لدى عينة قوامها (٢٥٣) طالباً، ومما توصلت إليه الدراسة من نتائج: وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين قهر الأنا والقلق، ووجود علاقة ارتباطية دالة سالبة بين قهر الأنا والإنجاز ومفهوم الذات، وكذلك وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين توجه تقوية الأنا وكل من الدافعية والإنجاز ومفهوم الذات.

وفي دراسة أبو حلاوة ورزق (٢٠١٣) هدفت إلى تحديد أبعاد الهزيمة النفسية والكشف عن العلاقة بين فاعلية الهزيمة النفسية وبعض المتغيرات المعرفية وغير المعرفية (الذكاء الوجداني - حل المشكلات - الرضا عن الحياة)، وذلك لدى عينة قوامها (٢٠١) طالب من طلاب كلية التربية جامعة جازان، توصلت نتائج الدراسة إلى: وجود علاقة بين فاعلية الهزيمة النفسية وكل من الذكاء الوجداني وحل المشكلات والرضا عن الحياة حيث إن الأشخاص الذين لديهم هزيمة نفسية متدنية لديهم ارتفاع في الذكاء الوجداني والقدرة على حل المشكلات والرضا عن الحياة والعكس.

ودراسة عبد الصمد (٢٠١٣) التي هدفت إلى إعطاء صورة متكاملة عن أبعاد الهزيمة النفسية، وذلك لدى عينة قوامها (١٤٠) طالب بكلية التربية بالمنيا، وكشف التحليل العاملى عن ستة عوامل (ضعف الإرادة، الفراغ الروحي، احتقار الذات، الاستسلام للهزيمة، الوهن النفسي، القهر النفسي).

ثانياً - دراسات تناولت التحرش الجنسي:

قام فرج وهريدي (٢٠٠٤) بدراسة على عينة قوامها (١٠٠) من العاملات، دلت نتائجها أن (٦٨٪) من النساء تعرضن لأحد أشكال التحرش الجنسي اللفظي أو البدني، وأن أهم أسباب التحرش هو ضعف الوازع الدينى للمتحرش وصعوبة التحكم في شهواته وعدم اتزانه الانفعالي، والقصور في تربيته.

وقام مكابي وهاردمان (McCabe & Hardman, 2005) بدراسة حول الاتجاه نحو التحرش الجنسي وبينت النتائج أن الذكور أكثر تسامحا نحو التحرش الجنسي مقارنة بالإناث.

وأجرى حسن (٢٠٠٨) دراسة تحليلية استهدفت معرفة نسب انتشار التحرش الجنسي وأشكاله وآثاره وردود الأفعال نحوه، وذلك لدى عينة قوامها (٢٠٢٠) فرد (٥٠٪ ذكور - ٥٠٪ إناث مصريات)، (١٠٩) امرأة أجنبية، وتوصلت النتائج إلى ارتفاع نسبة تعرض نساء العينة المصريات والأجنبيات للتحرش الجنسي بنسبة (٨٣٪)، (٩٨٪) على الترتيب، وأشارت إلى أن (٦٢,٤٪) من الذكور أكدوا قيامهم بأحد أشكال التحرش، (٤٩,٧٪) يقومون بذلك بمعدل يومى، وأكد أغلب الذكور أن قيامهم بذلك يشبع رغباتهم الجنسية المكبوتة، ويعد اعترافا برجولتهم ويزيد من إحساسهم بالثقة بالنفس، وتميزت ردود أفعالهم تجاه وقائع التحرش بالتجاهل، ومن العوامل الرئيسية للتحرش الجنسي قلة الوعى الدينى ومعاناة المتحرش من مشكلات نفسية وسوء الحالة الاقتصادية.

كما أجرى عبدالعزيز (٢٠٠٩) دراسة حول التحرش الجنسي بالمرأة طبقت على عينة من الإناث والذكور قوام كل منهما (١٠٠) فرد، أشارت نتائجها إلى أن معظم أفراد العينة الإناث قد تعرضن للتحرش الجنسي من قبل، و(٧٠٪) منهن لا يستطعن حصر عدد مرات تعرضهن للتحرش الجنسي؛ مما يشير إلى أن التحرش الجنسي أصبح نشاطاً تعتاده حواء كل يوم، كما بيَّنت نتائجها أن (٩٨٪) من الذكور رأوا حالات تحرش عديدة بالإناث، (٩٠٪) منهم كانت ردود أفعالهم هي تجنب الأمر، كما أن (٨٩٪) منهم يفضلون لجوء المرأة

للصمت عن واقعة التحرش الجنسي، وأن العوامل النفسية وانهيار القيم والاخلاق دور مهم في قيام الفرد بالتحرش.

في ضوء ما تم عرضه من دراسات سابقة اتضح أن الدراسات التي تناولت الانهزام النفسي أسفرت نتائجها عن ارتباط الانهزام النفسي أو صيغة من صيغه ببعض المتغيرات، التي تختلف عن المتغير موضع الدراسة الحالية (الاتجاه نحو التحرش الجنسي)، أما بالنسبة للدراسات التي تناولت التحرش الجنسي كشفت نتائجها عن ارتفاع نسبة انتشار التحرش الجنسي، وتفضيل الذكور للتكتم عن وقائع التحرش الجنسي بالإناث وتجاهل تلك الوقائع والتسامح نحوها، وأن ضعف الوازع الدينى والعوامل النفسية من العوامل الرئيسية المساهمة في لجوء الفرد للتحرش الجنسي.

إجراءات الدراسة

أولاً - عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٣٢٠) طالباً من طلبة جامعة المنيا الذكور بكليات: الآداب والعلوم والتربية والتربية الرياضية، تراوحت أعمارهم ما بين (١٩- ٢٤) سنة بمتوسط عمري مقداره (٢١,٦٩) عاماً، وانحراف معياري مقداره (١,٣٨)، وقد روعي عند اختيار أفراد عينة الدراسة الأساسية أن تكون مختلفة عن أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، أما عينة الدراسة الكلينيكية تم اختيارها من الحالات الطرفية على مقياس الاتجاه نحو التحرش الجنسي المستخدم في الدراسة الحالية.

ثانياً - أداتا الدراسة:

أ - مقياس الانهزام النفسي (إعداد الباحثة):

تم إعداد هذا المقياس بهدف إعطاء صورة متكاملة عن أبعاد الانهزام النفسي لدى طلبة الجامعة، وتقدير درجة الشعور بالانهزام النفسي لديهم، وقد مرَّ إعداد المقياس وتقنينه بالخطوات الآتية:

١ - الاطِّلاع على بعض ما كُتِبَ عن الانهزام النفسي من دراسات وأطر نظرية مثل: عبدالصمد (٢٠١٣)؛ أبو حلاوة ورزق (٢٠١٣) للاستفادة منها في صياغة بنود المقياس.

٢ - صُمِّمَتْ استبانة مفتوحة-للاستفادة بها في صياغة بنود المقياس- تضمنت الأسئلة الآتية: ماذا يدور ببالك حينما تسمع "الانهزام النفسي" ؟، ما الأسباب التي يمكن أن تؤدى للشعور بالانهزام النفسي من وجهة نظرك؟، ما المواقف التي يمكن أن تشعر فيها بالانهزام النفسي؟، وتم تطبيق الاستبانة على عينة بلغت (١٤٠) طالباً وطالبة من طلاب جامعة المنيا من كليات مختلفة.

٣ - تَمَّ عمل تحليل محتوى لمضمون الاستجابات المختلفة لأفراد العينة التي طُبِّقَتْ عليهم الاستبانة.

٤ - بناءً على ما سبق من خطوات، صيغت مجموعة من البنود عددُها (٥٠) بنداً، تم عَرضُها على تسعة مُحكَمين بجامعة المنيا اثنين منهم تخصص مناهج وطرق تدريس لغة عربية للتأكد من الصياغة اللغوية لبنود المقياس، وسبعة تخصص علم نفس وصحة نفسية لإبداء آرائهم حول ملاءمة هذه العبارات لقياس الانهزام النفسي، وقد تم الإبقاء على البنود التي حصلت على نسبة اتفاق (١٠٠٪)، وتعديل صياغة بعض العبارات، وبذلك أصبح المقياس مكوناً من (٤٥) بنداً حيث تم حذف (٥) بنود، وتم وضع أربعة بدائل للإجابة عن كلِّ بند من بنود المقياس هي: نادراً (١)، أحياناً (٢)، كثيراً (٣)، دائماً (٤).

٥ - طُبق المقياس في صورته الأولية على عينة قوامُها (٢١٢) طالباً من طلبة جامعة المنيا، ثم صُحِّحَ المقياس طبقاً لتقدير الدرجات السابق ذكرُه.

٦ - صدق المقياس: اعتمدت الباحثة في حساب صدق المقياس على ما يلى:

الصدق العاملي:

تَمَّ إجراء التحليل العاملي لبنود المقياس وعددُها (٤٥) بنداً، بطريقة

تحليل المكونات الرئيسة Principle Component Method، كما تَمَّ استخدام التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس Varimax Rotation، وأشارت النتائج إلى وجود أربعة عوامل، و(٤١) بنداً، وذلك بناءً على المعايير الآتية: محك التشبع الجوهري للبند بالعامل ⩾ ٠,٣ وفقاً لمحك جيلفورد، محك جوهرية العامل (٣) ثلاثة تشبعات جوهرية، العامل الجوهري ما كان له جذر كامن ⩾ ١، واعتماداً على هذه المحكات حُذف أربع عبارات هي: (١٠، ١٧، ٣٣، ٣٦)، وبذلك أصبح عدد بنود المقياس في صورته النهائية (٤١) بنداً❖، موزعة على أربعة عوامل فقط، واستوعبت ٥١,٦١٥٪ من التباين الكلى للمقياس، ويوضح جدول رقم (١) تشبعات عبارات المقياس على هذه العوامل والجذور الكامنة لها، ونسب تباينها.

جدول رقم (١)

تشبعات عبارات المقياس على العوامل والجذور الكامنة لها، ونسب تباينها

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع	
الفراغ الروحي		التشاؤم		اللامعنى		العجز الذاتي	
رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع
٥	٠,٨٠٩	٣	٠,٧٣٤	١٨	٠,٧٧٨	١٣	٠,٧١٦
١	٠,٧٧٩	١٤	٠,٧٠٣	٣٩	٠,٧٥٣	٢٤	٠,٦٩١
٣٣	٠,٧٦١	٢٦	٠,٦٩٨	٤١	٠,٧٣١	٦	٠,٦٩١
١٢	٠,٧٣٩	١٠	٠,٦٦٥	٣٥	٠,٧٢٤	٢	٠,٦٨٦
٢٣	٠,٧١٩	٧	٠,٦٦٥	٢٢	٠,٦٨٥	١٦	٠,٦٧٩
٣٨	٠,٧٠٣	٣٤	٠,٦٤٣	٨	٠,٦٧٩	٤	٠,٦٧٤
٩	٠,٦٨٣	٣٢	٠,٦٤٣	٣٧	٠,٦٦٦	٢٠	٠,٦٤٠
١٩	٠,٦٧٤	٢٩	٠,٦٣٨	١١	٠,٦٢٤	٢٨	٠,٦٠٩
٤٠	٠,٦٥١	١٧	٠,٦١٩	١٥	٠,٦١٤	٣١	٠,٥٩٣
٣٦	٠,٦٥١	٢٥	٠,٦١٦	٣٠	٠,٥٧٠		
٢٧	٠,٦٣٩	٢١	٠,٦٠٣				

(❖) أعيد ترقيم بنود المقياس مرة ثانية بعد حذف العبارات (١٠، ١٧، ٣٣، ٣٦).

تابع/ جدول رقم (١)

تشبعات عبارات المقياس على العوامل والجذور الكامنة لها، ونسب تباينها

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع	
الفراغ الروحي		التشاؤم		اللامعنى		العجز الذاتي	
رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع
الجذر الكامن	٦,٧٣٦	الجذر الكامن	٥,٩٠٣	الجذر الكامن	٥,٦٦	الجذر الكامن	٤,٩٢٨
نسبة التباين	١٤,٩٦٨٪	نسبة التباين	١٣,١١٨٪	نسبة التباين	١٢,٥٧٩٪	نسبة التباين	١٠,٩٥١٪
عدد العبارات	١١	عدد العبارات	١١	عدد العبارات	١٠	عدد العبارات	٩

يتضح من جدول رقم (١) أن **العامل الأول**: قد استوعب ١٤,٩٦٨٪ من التباين الكلي، وتشبع عليه (١١) عبارة أو بنداً، تدور حول إمكانية التخلي عن المبادئ والقيم لتحقيق المتعة أو المصلحة الشخصية أو لمجاراة متطلبات العصر، واللامبلاة نحو القيم، وعدم الالتزام الدينى، وإمكانية توظيف الدين أو مسايرة الآخرين لتحقيق المصالح والغايات،... وعليه يمكن تسمية هذا العامل "الفراغ الروحي"، في حين أن **العامل الثاني**: قد استوعب ١٣,١١٨٪ من التباين الكلى، وتشبع عليه (١١) بند، تركز على شعور الفرد بخيبة الأمل والتعاسة والتوقع السلبى للمستقبل والتركيز على السلبيات والاستسلام لمشاعر الحزن والنظرة السوداوية للحياة،... لذا يمكن تسمية العامل "التشاؤم"، أما **العامل الثالث**: فقد استوعب ١٢,٥٧٩٪ من التباين الكلي، وتشبع عليه (١٠) بنود، تبين مدى افتقاد الفرد لوجود أهداف واضحة ومُرضية في حياته والشعور بأن حياته نوع من الفراغ، وأنه ليس من الضروري تحمل المسؤولية في المواقف الصعبة،... ومضامين هذه العبارات توضح مشاعر فقدان الهدف والقيمة واللامبالاة والفراغ الوجودي، وعليه يمكن تسمية هذا العامل "اللامعنى"، بينما استوعب **العامل الرابع** والأخير ١٠,٩٥١٪ من التباين الكلى، وتشبع عليه (٩) بنود، تدور حول شعور الفرد بانعدام القيمة والفائدة بين الآخرين وعدم القدرة على حسم الأمور والاستياء من الذات ومضامين هذه البنود تشير إلى شعور الفرد بقلة

الإمكانات والقدرات والنظرة السلبية للذات؛ ومن ثَمَّ يمكن تسمية هذا العامل "العجز الذاتي".

٧ - ثبات المقياس: تَمَّ حساب معامل الثبات للمقياس على عينة قوامُها (٢١٢) طالباً، عن طريق معامل "ألفا كرونباخ"، وتراوحت معاملات "ألفا كرونباخ" ما بين (٠,٨٧٩، ٠,٩٤٩) وهي قيم عالية لمعامل ألفا، مما يشير إلي تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات. ويوضح جدول رقم (٢) ذلك.

جدول رقم (٢)

معاملات ثبات ألفا لأبعاد مقياس الانهزام النفسي والمقياس ككل

المتغير	معاملات ألفا	المتغير	معاملات ألفا	المتغير	معاملات ألفا
فراغ روحي	٠,٩٢٧	لا معنى	٠,٩٠٩	المقياس ككل	٠,٩٤٩
تشاؤم	٠,٩٠٩	عجز ذاتي	٠,٨٧٩		

ب - مقياس الاتجاه نحو التحرش الجنسي (إعداد الباحثة):

قامت الباحثة بإعداد هذا المقياس بهدف إعطاء صورة متكاملة عن أبعاد الاتجاه نحو التحرش الجنسي لدى طلبة الجامعة الذكور، وتقدير درجته لديهم، ومرَّ إعداد المقياس وتقنينه بالخطوات الآتية:

١ - الاطلاع على بعض ما كُتِبَ في التحرش الجنسي من دراسات وأطر نظرية ومقاييس، مثل: (موسى، ٢٠٠٩؛ السيد، ٢٠١٣؛ Smolovlc Jones, Boocock & Underhill-Sem, 2013)، وتَمَّ الاستفادة من كلٍّ ذلك في بناء بنود المقياس.

٢ - صُمِّمَتْ استبانة مفتوحة - للاستفادة بها في صياغة بنود المقياس - تضمنت الأسئلة الآتية: ما الأسباب التي قد تدفع الفرد للاتجاه نحو التحرش الجنسي؟، ما خصائص الشخص الذي يغلب عليه مثل هذا الاتجاه من وجهة نظرك؟، ما المواقف التي يظهر فيها التحرش الجنسي بشكل واضح؟، وتم تطبيق الاستبانة على عينة بلغت (١٤٠) طالباً وطالبة من طلاب جامعة المنيا من كليات مختلفة.

٣ - تَمَّ عمل تحليل مضمون للاستجابات الخاصة بأفراد العينة التي طُبِّقَتْ عليها الاستبانة.

٤ - بناءً على ما سبق من خطوات، صيغت مجموعة من البنود عددُها (٥٢) بنداً، تم عَرضُها على تسعة مُحكَمين بجامعة المنيا اثنين منهم تخصص مناهج وطرق تدريس لغة عربية للتأكد من الصياغة اللغوية لبنود المقياس، وسبعة تخصص علم نفس وصحة نفسية لإبداء آرائهم نحو مدى ملائمة وانتماء العبارات للمقياس. وقد تم الإبقاء على البنود التي حصلت على نسبة اتفاق (١٠٠٪)، وتعديل صياغة بعض العبارات، وبذلك أصبح المقياس مكوناً من (٤٣) بنداً حيث تم حذف (٩) بنود، وتم وضع خمسة بدائل للإجابة عن كلٍّ بند من بنود المقياس هي: غير موافق بشدة (١)، غير موافق (٢)، إلى حد ما (٣)، موافق (٤)، موافق بشدة (٥)، وتعكس هذه الدرجات في العبارات السالبة، ثم طبق المقياس في صورته الأولية على عينة قوامُها (٢١٢) طالباً من طلبة الجامعة، ثم صُحِّحَ طبقاً لتقدير الدرجات السابق ذكرُه.

٥ - صدق المقياس: اعتمدت الباحثة في حساب صدق المقياس على ما يلي:

الصدق العاملي:

تَمَّ إجراء تحليل عاملي لبنود المقياس وعددها (٤٣) بنداً، وذلك باستخدام التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس، ووُضِعَتْ المعايير الثلاثة سالفة الذكر والتي تم التحكيم في ضوئها في مقياس الانهزام النفسي، واعتماداً عليها حُذفت ثلاث عبارات هى: (١٢، ١٣، ٣٦)، وبذلك أصبح عدد بنود المقياس في صورته النهائية (٤٠) بنداً❖، موزعة على أربعة عوامل فقط، استوعبت ٥٨,٧٩٥ من التباين الكلى للمقياس ويُوضح جدول رقم (٣) هذه العوامل وتشبعاتها، والجذور الكامنة لها، ونسب تباينها.

(❖) أعيد ترقيم بنود المقياس مرة ثانية بعد حذف العبارات (١٢، ١٣، ٣٦).

جدول رقم (٣)

تشبعات عبارات المقياس على العوامل والجذور الكامنة لها، ونسب تباينها

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع	
ضعف القيم الأخلاقية		الاندفاعية		الشعور بالدونية		الهيمنة الذكورية	
رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع	رقم البند	التشبع
٢١	٠,٧٦٦	٤٠	٠,٧٥٣	٢	٠,٧٥٦	٢٣	٠,٨٢٣
٢٩	٠,٧٣٧	٣٨	٠,٧٥١	٦	٠,٧٤١	١٩	٠,٨١٢
١٣	٠,٧٣٣	٣٠	٠,٧٤٧	١٦	٠,٧٢٤	٣١	٠,٧٧٦
٣	٠,٧٣	٢٦	٠,٧٤٥	٢٠	٠,٧١١	٩	٠,٧٤٤
١١	٠,٧١٩	٢٢	٠,٧٣١	٢٤	٠,٦٩٤	٢٧	٠,٦٧١
٧	٠,٧١٧	١٨	٠,٧١٤	١٠	٠,٦٧٣	١	٠,٦٦٦
٣٩	٠,٦٧٤	٣٦	٠,٧١١	٣٢	٠,٦٣٦	٣٤	٠,٥٧٥
٢٥	٠,٦٤٤	١٤	٠,٧٠٤	١٢	٠,٦١	٥	٠,٥٦٣
٣٣	٠,٦٢٥	٨	٠,٧٠٢	٢٨	٠,٥٥٦	١٥	٠,٥٦١
١٧	٠,٦١٧	٤	٠,٦٤٤				
٣٧	٠,٥٥٤						
٣٥	٠,٥٢٢						
الجذر الكامن	٧,٢٢٨	الجذر الكامن	٦,٦٣١	الجذر الكامن	٥,٧٥٩	الجذر الكامن	٥,٦٦٣
نسبة التباين	١٦,٨١	نسبة التباين	١٥,٤٢١	نسبة التباين	١٣,٣٩٤	نسبة التباين	١٣,١٦٩
عدد العبارات	١٢	عدد العبارات	١٠	عدد العبارات	٩	عدد العبارات	٩

يتضح من جدول رقم (٣) أن **العامل الأول**: قد استوعب ١٦,٨١٪ من التباين الكلي، وتشبع عليه (١٢) بنداً أو عبارة، يشير محتواها إلى الاعتقاد بأن التحرش الجنسي وسيلة مقبولة للمرح وللحد من تبرج الفتيات كما أنه مقبول طالما لم تعترض الفتاة ولا يشعر الفرد بتأنيب الضمير، وأن قيام الشباب بذلك له ما يبرره ولا يتعارض مع الأخلاق،... وهذا يوضح مدى الخلل في إدراك المبادئ الأخلاقية والاقتناع ببعض الأفكار المتنافية مع الأخلاق والقيم الدينية، لذا يمكن تسمية هذا العامل" ضعف القيم الأخلاقية"، أما **العامل الثاني**: فقد

استوعب ١٥،٤٢١من التباين الكلى، وتشبع عليه (١٠) بنود، تدور أعلى تشبعاتها حول الصعوبة في غض البصر عن الفتيات أو التحكم في الرغبة في معاكستهن، والرغبة في التحرش بهن دون اهتمام بالنتائج مع مراودة أفكار القيام بالتحرش،... لذا يمكن تسمية هذا العامل "الاندفاعية" في حين قد استوعب **العامل الثالث** ١٣,٣٩٤٪ من التباين الكلى، وتشبع عليه (٩) بنود تدور حول الاعتقاد بأن التحرش الجنسي وسيلة لإثبات الذات، والتشكك في القدرة على إعجاب الفتيات بدون خبرة معاكستهن، وأنه وسيلة للتعويض عن الزواج،... وعليه يمكن تسمية هذا العامل "الشعور بالدونية"، بينما استوعب **العامل الرابع** والأخير ١٣,١٦٩٪ من التباين الكلى، وتشبع عليه (٩) بنود، تدور حول الاعتقاد بأن الفتاة هي المسؤولة عن التحرش بها وأن تبرجها وخروجها من المنزل بدون إذن مبرر للتحرش بها، وأن الفتيات ترغبن في أن يتم معاكستهن،... ومضامين هذه البنود تشير إلى الميل للإحساس بالقوة وإثبات الهيمنة الذكورية على الإناث والنظر للمرأة بأنها غير جديرة بالاحترام وتستحق التحرش بها، ومن ثَمَّ يمكن تسمية هذا العامل "الهيمنة الذكورية".

٧- ثبات المقياس: تَمَّ حساب معامل الثبات للمقياس على عينة قوامُها (٢١٢) طالباً، وذلك باستخدام طريقة معامل "ألفا كرونباخ"، وتراوحت معاملات "ألفا كرونباخ" ما بين (٠,٩١٧، ٠,٩٦٥) وهي قيم عالية لمعامل ألفا، مما يشير إلي تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات. ويوضح جدول رقم (٤) ذلك.

جدول رقم (٤)

معاملات الثبات لأبعاد مقياس الاتجاه نحو التحرش الجنسي والمقياس ككل

المتغير	معاملات ألفا	المتغير	معاملات ألفا	المتغير	معاملات ألفا
ضعف القيم الأخلاقية	٠,٩٤	الشعور بالدونية	٠,٩٢٣	المقياس ككل	٠,٩٦٥
الاندفاعية	٠,٩٣١	الهيمنة الذكورية	٠,٩١٧		

أدوات الدراسة الكلينيكية:

أ - **استمارة المقابلة الشخصية (تاريخ الحالة)**: استُخْدِمَتْ استمارة المقابلة الشخصية إعداد مخيمر (١٩٧٨)؛ وذلك لجمع المعلومات والبيانات اللازمة عن تاريخ الحالة بأسلوب المقابلة الشخصية غير الطليقة مع حالتي الدراسة الكلينيكية.

ب - **اختبار تفهم الموضوع للكبار** (T.A.T): أعدَّ هذا الاختبار موراي ومورجان Murray & Morgan (1935)، وأعده للبيئة العربية نجاتي وحمدي (١٩٦٧)، وقد تم استخدام اللوحات رقم: (1)، (2)، (4)، (6 B M)، (7 B M)، (8 B M)، (10)، (12M)، (13 M F)، (14)، (18 B M).

ج - **المقابلات الكلينيكية الطليقة**: استندت المقابلات الحرة التي تمت مع حالتي الدراسة الكلينيكية على المحاور التي تضمنتها استمارة الحالة، وتطبيق اختبار تفهم الموضوع، وذلك بهدف التعمق في الجوانب المختلفة لحالتي الدراسة لرسم صورة كلينيكية واضحة لهما.

ثالثاً - الأساليب الإحصائية

استخدمت الأساليب الإحصائية الملائمة للإجابة على أسئلة الدراسة، وهي: اختبار (ت)، معاملات ارتباط بيرسون، وتحليل الإنحدار متعدد الخطوات Stepwise Regression.

رابعاً- نتائج الدراسة وتفسيرها

أ - نتائج السؤال الأول، ونصه: "هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات مرتفعي الاتجاه نحو التحرش الجنسي ومنخفضي الاتجاه نحو التحرش الجنسي في الانهزام النفسي؟ ".

وللإجابة عن هذا السؤال؛ تَمَّ حساب قيمة (ت) حيث تم استخدام الأرباعي الأعلى والأرباعي الأدنى للعينة الكلية (ن=٣٢٠) حيث بلغ عدد مجموعة مرتفعي الاتجاه نحو التحرش الجنسي (٨٦) طالباً، ومجموعة منخفضي الاتجاه نحو التحرش الجنسي (٨٦) طالباً، ثم تمت المقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين في الانهزام النفسي لديهم، ويوضح جدول رقم (٥) ذلك.

جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت)، (d) ودلالتهما للفروق بين مرتفعي ومنخفضي الاتجاه نحو التحرش الجنسي في الانهزام النفسي

المتغيرات	مرتفعو الاتجاه نحو التحرش الجنسي (ن=٨٦)		منخفضو الاتجاه نحو التحرش الجنسي (ن=٨٦)		قيمة ت	مستوى الدلالة	d	حجم التأثير
	م	ع	م	ع				
فراغ روحي	٣٢,٣٣٧	٦,٥١٦	١٨,٤٠٧	٣,٧١٨	١٧,٢٢	٠,٠٠١	٢,٦٤	كبير
تشاؤم	٣٤,٨٧٢	٥,٨٣٥	١٩,١١٦	٤,٦٦٦	١٩,٥٥٧	٠,٠٠١	٢,٩٩	كبير
لا معنى	٣٠,٤٠٧	٤,٣٤٥	١٧,٢٤٤	٣,٥٨٤	٢١,٦٧٢	٠,٠٠١	٣,٣٢٤	كبير
عجز ذاتي	٢٤,٤١٩	٦,٢٣٢	١٣,٦٣٩	٢,٦٧٤	١٤,٧٤١	٠,٠٠١	٢,٢٦	كبير
الانهزام النفسي	١٢٢,٠٣٥	١٥,٦٨١	٦٨,٤٠٧	١١,٣٣٦	٢٥,٧٠٢	٠,٠٠١	٣,٩٤	كبير

❖ تم الاعتماد في حساب حجم التأثير على المعادلة الآتية: $d = \frac{2t}{\sqrt{df}}$ (منصور، ١٩٩٧).

يتضح من جدول رقم (٥) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١) بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي الاتجاه نحو التحرش الجنسي في الانهزام النفسي لصالح مرتفعي الاتجاه نحو التحرش الجنسي، كما كان حجم تأثير هذه الفروق كبيراً، مما يدل على الإجابة عن السؤال الأول. وهذا يعنى أن الطلاب الذين لديهم اتجاه مرتفع نحو التحرش الجنسي أشدُّ انهزاماً نفسياً من الطلاب الذين لديهم انخفاض في الاتجاه نحو التحرش الجنسي ويمكن تفسير ذلك بأن الفرد الذي يعاني من الشعور بالانهزام النفسي والمتمثل في الشعور بالفراغ الروحي واللامبالاة والعجز عن تغير الواقع الذي يعيشه وعدم القدرة على تحويل تلك الحياة الخاوية إلى حياة مليئة بالأشياء المثيرة ويظهر عليه علامات التشاؤم ويفتقد القيمة والمعنى في حياته نتيجة لما يتعرض له من صعوبات وضغوط وسلبيات مجتمعية حيث التنشئة الاجتماعية غير السوية وغياب النموذج؛ فإن ذلك كله ينعكس على نظرته للعالم وللمستقبل فتسيطر عليه المعتقدات الخاطئة ويرفض القيم وتتملكه النزعة التدميرية والتخريبية ويقبل السلوكيات التي لا تتفق مع القيم السائدة؛ مما يخلق لديه اتجاهاً إيجابياً نحو التحرش الجنسي كمحاولة للتنفيس والتكيف السلبي ورغبة

في الحرية وعدم تحمل المسؤولية، في حين أن الفرد الأقل اتجاها نحو التحرش الجنسي فهو يحرص على الحفاظ على صورته وفعاليته ومعنى حياته بالحفاظ على قيم المجتمع وعاداته ويتجه نحو السلوكيات السويَّة محاولة للنجاح ولكي يحظى بقبول الآخرين، ولا يتحقق ذلك إلا بتمتعه بالفعالية والإيجابية والتفاؤل والإيمان بذاته وقدراته على تحقيق أهدافه وطموحاته ونظرته للحياته بأن لها قيمة ومعنى؛ وبالتالى لا ينتابه الإحساس بالانهزام النفسي، ويعضد ذلك نتائج دراسة حسن (٢٠٠٨) حيث أكد (٤٠,٤٪)، (٤٣,١٪) من أفراد عينة الدراسة المصريات والأجنبيات على الترتيب إلى أن الشخص الذي يلجأ للتحرش الجنسي ويعتقد فيه يعانى من بعض المشكلات النفسية.

ب - نتائج السؤال الثاني، ونصه: "هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الطلبة الذكور على مقياس الانهزام النفسي بأبعاده ودرجاتهم على مقياس الاتجاه نحو التحرش الجنسي وأبعاده؟ ".

وللإجابة عن هذا السؤال؛ تَمَّ حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في الانهزام النفسي وأبعاده ودرجاتهم في الاتجاه نحو التحرش الجنسي بأبعاده ويوضح جدول رقم (٦) هذه الارتباطات.

جدول رقم (٦)

معاملات الارتباط بين الانهزام النفسي وأبعاده والاتجاه نحو التحرش الجنسي بأبعاده لدى عينة الدراسة

المتغيرات	ضعف القيم الأخلاقية	اندفاعية	الشعور بالدونية	الهيمنة الذكورية	الاتجاه نحو التحرش الجنسي (الدرجة الكلية)
فراغ روحي	٠,٧١١	٠,٦٧٣	٠,٤٦١	٠,٥٨١	٠,٧٢٣
تشاؤم	٠,٦٤٤	٠,٧٢٢	٠,٥٢٦	٠,٦٣٢	٠,٧٤٦
لا معنى	٠,٦٥٥	٠,٦٦١	٠,٥٥٦	٠,٥٧٦	٠,٧٢٣
عجز ذاتي	٠,٦٨٧	٠,٦٤٤	٠,٥٥٥	٠,٤٨٦	٠,٧٠٣
الانهزام النفسي (الدرجة الكلية)	٠,٧٩٤	٠,٧٩٨	٠,٦١٥	٠,٦٧٦	٠,٨٥٤

❖ جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من جدول رقم (٦) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الانهزام النفسي الدرجة الكلية وأبعاده والاتجاه نحو التحرش الجنسي بأبعاده لدى عينة الدراسة، وهذا يعنى أن شعور الفرد بالانهزام النفسي وتملك هذا الشعور منه، يزيد من اتجاهه نحو التحرش الجنسي، وهذه النتيجة قد تكون منطقية ويمكن تفسيرها بأن الفرد الذي تسيطر عليه مشاعر الانهزام النفسي – في ضوء المقياس المستخدم – والمتمثلة في الإحساس بالفراغ الروحي، والنظرة التشاؤمية، وفقدان المعني في الحياة، والعجز الذاتي مثل هذا الفرد قد يتكون لديه اتجاه إيجابي نحو التحرش الجنسي؛ وذلك لأن تلك المشاعر السلبية قد تخلق لديه ميلاً للإحساس بالقوة وفرض للسيطرة على الجانب الأضعف المتمثل في الإناث، والرغبة في الحرية دون مسؤولية، كما قد تشعره بصعوبة إثبات الذات دون اللجوء للتحرش؛ ومن ثم عدم التمسك بالقيم فيتعلم انتهاك حقوق الآخرين ويحرك سلوكه الاعتقاد ببعض الأفكار المتنافية مع الأخلاق والقيم، وهذا من شأنه زيادة اتجاهه نحو التحرش الجنسي.

كما يمكن تفسير ذلك في ضوء أن الشعور بالانهزام النفسي قد يدفع الفرد إلى التشكك في قدراته ويكون توقعات سلبية نحو ذاته ويفقده للقدرة على مواجهة الضغوط وخاصة المتعلقة بمستقبله المهني، وهذا كله قد يجعله يشعر بالضعف وعدم القدرة على الوفاء بمتطلبات الزواج بعد الانتهاء من الدراسة؛ مما يعزز لديه الاتجاه نحو التحرش الجنسي لإشباع رغبته الغريزية والتنفيس كحل بديل.

ومن ناحية أخرى قد ترجع هذه النتيجة إلى أنه نظراً لأن الشباب هم أكثر الفئات العمرية تعرضاً للحيرة والارتباك فيما يتعلق بالقيم المجتمعية؛ فإن الشاب الذي يعانى من الانهزام النفسي ويتسم بضعف الوازع الديني واللامبالاة بالقيم ولديه نظرة تشاؤمية وشعور بقلة الحيلة والضعف وخواء المعنى؛ قد يتأثر النسق القيمي لديه بالسلب، ويحدث اضطراباً وخللاً فيما يستدخله من قيم؛ فيعتقد خطأ أن التحرش الجنسي له مبرراته ولا يتعارض مع قيم المجتمع، كما أن مثل هذا الفرد قد يؤمن بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة اعتقاداً منه أن التحرش الجنسي وسيلة جيدة للتغلب على مشاعر الضعف والإحباط، وتعضد تلك النتيجة

دراستا (فرج وهريدي، ٢٠٠٤؛ حسن، ٢٠٠٨) حيث أشارت نتائجهما إلى أن عدم وجود الوازع الديني والأخلاقي لدى المتحرش من أكثر العوامل تأثيراً في إقدامه على ممارسة التحرش، كما أوضحت نتائج دراسة عبدالعزيز (٢٠٠٩) أن ٧٩٪ من أفراد العينة أقروا أن العامل النفسي يقف وراء ظاهرة التحرش الجنسي مقارنة بالعامل الاقتصادي والاجتماعي، كما أشار معظم أفراد العينة إلى أن غياب الوازع الديني وانهيار القيم والأخلاق هو السبب المباشر وراء تلك الظاهرة.

ج - نتائج السؤال الثالث، ونصه: "هل تسهم أبعاد الانهزام النفسي في التنبؤ بالاتجاه نحو التحرش الجنسي؟".

ولتعرف الإجابة عن هذا السؤال؛ تَمَّ استخدام تحليل الانحدار متعدد الخطوات Stepwise Regression للكشف عن مدى إسهام أبعاد الانهزام النفسي في التنبؤ بالاتجاه نحو التحرش الجنسي على اعتبار أن أبعاد الانهزام النفسي تمثل المتغيرات المستقلة والاتجاه نحو التحرش الجنسي يمثل المتغير التابع، ويوضح الجدول التالى هذه النتائج.

جدول رقم (٧)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد الخطوات للاتجاه نحو التحرش الجنسي كمتغير تابع وأبعاد الانهزام النفسي كمتغيرات مستقلة لدى أفراد العينة (ن=٣٢٠)

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	الارتباط المتعدد R	التباين المشترك R^2	الزيادة في التباين المشترك	نسبة الإسهام	قيمة F	B	Beta	قيمة ت	المقدار الثابت
الاتجاه نحو التحرش الجنسي الدرجة الكلية	التشاؤم	٠,٧٤٦	٠,٥٥٧	٠,٥٥٧	٥٥,٧	٣٩٩,٨٣*	٢,٣٧٨	٠,٧٤٦	١٩,٩٩٦*	٣٧,٥٥
	التشاؤم	٠,٨٢	٠,٦٧٣	٠,١١٦	٦٧,٣	٣٢٥,٧٩٦*	١,٦٣٢	٠,٥١	١٣,١٣٩*	٢٦,٣٤
	- عجز ذاتي						١,٦٩٤	٠,٤١	١٠,٥٨٧*	
	التشاؤم	٠,٨٤٧	٠,٧١٧	٠,٠٤٤	٧١,٧	٢٦٦,٨٦٧*	١,١٦٦	٠,٣٦٦	٨,٧٤*	٢١,١٥٦
	عجز ذاتي						١,٣٤٥	٠,٣٢٨	٨,٥٥٨*	
	- فراغ روحي						٠,٩٧٣	٠,٢٩٥	٧,٠٣١*	

تابع/ جدول رقم (٧)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد الخطوات للاتجاه نحو التحرش الجنسي كمتغير تابع وأبعاد الانهزام النفسي كمتغيرات مستقلة لدى أفراد العينة (ن=٣٢٠)

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	الارتباط المتعدد R	التباين المشترك R^2	الزيادة في التباين المشترك	نسبة الإسهام	قيمة F	B	Beta	قيمة ت	المقدار الثابت
	التشاؤم	٠,٨٥٧	٠,٧٣٤	٠,٠١٧	٧٣,٤	٢١٧,١٥٧❖	٠,٨٣٣	٠,٢٦	٥,٥٧٥❖	١٧,٣٥٧
	عجز ذاتي						١,٢٢٨	٠,٢٩٩	٧,٩٣٣❖	
	-									
	فراغ روحي						٠,٨٢٢	٠,٢٤٩	٥,٩٣١❖	
	اللامعنى						٠,٧٦٩	٠,٢٠٥	٤,٤٦٩❖	

❖ دالة عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من الجدول السابق أن أبعاد الانهزام النفسي كمتغيرات مستقلة تسهم بدرجات متفاوتة في التنبؤ بالاتجاه نحو التحرش الجنسي لدى عينة الدراسة، ويتضح ذلك كما يلي:

فقد اتضح من جدول رقم (٧) أن تحليل الانحدار المتعدد الخطوات قد تم في أربع خطوات كالتالي:

أظهرت الخطوة الأولى أن متغير (التشاؤم) هو أعلى المتغيرات المستقلة ارتباطاً بالمتغير التابع (الاتجاه نحو التحرش الجنسي الدرجة الكلية) والأكثر إسهاماً فيه حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (٠,٧٤٦) وبلغت قيمة التباين الحادث من الشعور بالتشاؤم في الاتجاه نحو التحرش الجنسي (٠,٥٥٧) بنسبة (٥٥,٧٪) من تباين المتغير التابع، وهذا يوضح أن التشاؤم يسهم إسهاماً دالاً في الاتجاه نحو التحرش الجنسي لدى أفراد العينة؛ وبالتالى يمكن التنبؤ بمتغير الاتجاه نحو التحرش الجنسي لدى أفراد العينة من خلال معرفة درجاتهم في بعد التشاؤم وهذه النتيجة تؤكد على الدور الهام والفعال الذي يلعبه التشاؤم في اتجاه عينة الدراسة نحو التحرش الجنسي.

وفي الخطوة الثانية تم إضافة متغير (العجز الذاتي) على أنه المتغير المستقل الثاني في الترتيب والأهمية بالنسبة للاتجاه نحو التحرش الجنسي، حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد بين متغيري التشاؤم والعجز الذاتي وبين الاتجاه نحو التحرش الجنسي (٠,٨٢) وبلغت نسبة التباين المشترك (٦٧,٣٪) من تباين الاتجاه نحو التحرش الجنسي ترجع إلى إسهام المتغيرين المستقلين، وبالتالي فإن إضافة المتغير الثاني (العجز الذاتي) قد أحدث زيادة في قيمة التباين المشترك مقدارها (٠,١١٦)، وتدل الزيادة على مقدار الإسهام الناتج عن إضافة متغير (العجز الذاتي) في تباين المتغير التابع (الاتجاه نحو التحرش الجنسي) في هذه الخطوة، وتقدر نسبة إسهام العجز الذاتي (١١,٦٪) من تباين المتغير التابع، وهذا يشير إلى أهمية العجز الذاتى في الاتجاه نحو التحرش الجنسي.

وفي الخطوة الثالثة أضاف التحليل متغير (الفراغ الروحي) على أنه المتغير المستقل الثالث في الترتيب والأهمية بالنسبة للاتجاه نحو التحرش الجنسي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد بين المتغيرات المستقلة (التشاؤم والعجز الذاتى والفراغ الروحى) وبين المتغير التابع (الاتجاه نحو التحرش الجنسي) (٠,٨٤٧) وبلغت قيمة التباين المشترك الناتج عنهم في تباين المتغير التابع (٠,٧١٧) بنسبة (٧١,٧٪) من تباين المتغير التابع، وقد أحدث إضافة المتغير الثالث الفراغ الروحي إلى المتغيرين السابقين زيادة في مقدار التباين المشترك مقدارها (٠,٠٤٤) في هذه الخطوة، وتقدر نسبة إسهام الفراغ الروحى (٤,٤٪) من تباين المتغير التابع، وهذا يؤكد مدى تأثير وأهمية الفراغ الروحى في الاتجاه نحو التحرش الجنسي.

أما الخطوة الرابعة والأخيرة فقد أضاف التحليل متغير (اللامعنى) على أنه المتغير الرابع في الترتيب والأهمية بالنسبة للاتجاه نحو التحرش الجنسي حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد بين المتغيرات المستقلة الأربعة وبين الاتجاه نحو التحرش الجنسي (٠,٨٥٧) وبلغت قيمة التباين المشترك الناتج عنهم في تباين المتغير التابع (٠,٧٣٤) بنسبة (٧٣,٤٪) من تباين الاتجاه نحو التحرش الجنسي، ومن الملاحظ أن إضافة المتغير الرابع إلى المتغيرات الثلاثة

السابقة قد أحدث زيادة في مقدار التباين المشترك مقدارها (٠,٠١٧) من تباين المتغير التابع، وتقدر نسبة إسهام اللامعنى (١,٧٪) من تباين المتغير التابع، ومن ثم يمكن التنبؤ بدرجات أفراد العينة في متغير الاتجاه نحو التحرش الجنسي (الدرجة الكلية) من خلال معرفة درجاتهم في أبعاد الانهزام النفسي المتمثل في: التشاؤم والعجز الذاتي والفراغ الروحي واللامعنى في ضوء أوزان الانحدار والمقدار الثابت لكل متغير، ويمكن صياغة المعادلة الانحدارية الدالة على التنبؤ في صورتها النهائية كالتالي: **الاتجاه نحو التحرش الجنسي = ١٧,٣٥٧ + ٠,٨٣٣ × التشاؤم + ١,٢٢٨ × العجز الذاتي + ٠,٨٢٢ × الفراغ الروحي + ٠,٧٦٩ × اللامعنى.**

مما سبق يتضح أن نتائج السؤال الثالث كشفت عن إسهام أبعاد الانهزام النفسي بنسب إسهام مختلفة ودالة إحصائياً من التباين المشترك للاتجاه نحو التحرش الجنسي الدرجة الكلية لدى أفراد العينة حيث اتضح أن بعد التشاؤم هو أعلى المتغيرات ارتباطاً بالاتجاه نحو التحرش الجنسي والأكثر إسهاماً فيه بنسبة إسهام (٥٥,٧٪)، يليه العجز الذاتى حيث أسهم بنسبة (١١,٦٪)، ثم بعد الفراغ الروحى والذي أسهم بنسبة (٤,٤٪) ثم البعد الأخير وهو اللامعنى حيث أسهم بنسبة (١,٧٪)، وهذه النسب تؤكد أن أبعاد الانهزام النفسي من الأبعاد الأكثر تعلقاً وارتباطاً بالاتجاه نحو التحرش الجنسي (الدرجة الكلية) والأكثر تأثيراً فيه.

ويمكن تفسير هذه النتائج كما يلي:

من الملاحظ أن بعد التشاؤم هو أعلى المتغيرات ارتباطاً بالاتجاه نحو التحرش الجنسي (الدرجة الكلية) والأكثر إسهاما فيه حيث أحدث نسبة إسهام عالية بلغت (٥٥,٧٪)، وقد يرجع ذلك إلى أن شعور بعض الشباب بالتعاسة واليأس وفقدان الأمل قد يجعلهم ينظرون للمستقبل نظرة تشاؤمية، ويفقدهم الدافعية للتغلب على مشكلاتهم وتحسين أوضاعهم، بل وقد يؤدى بهم للشعور بعدم القدرة على المواجهة وتغيير الظروف الحياتية؛ مما قد يولد لديهم الرغبة في إشباع حاجاتهم بالانحراف حيث محاولة التحرش الجنسي بالفتيات والاتجاه نحوه دون تروٍّ رغبةً في التنفيس عن معاناتهم، وأكد ذلك السنوسي (٢٠١٤)

حيث أشار إلى أنه قد يلجأ الفرد لممارسة التحرش الجنسي نظرا لشعوره بفقدان الأمل بالمستقبل سواء في العمل أو الزواج.

أما عن البعد الثانى وهو العجز الذاتي، فقد أسهم بنسبة (١١,٦٪) في الاتجاه نحو التحرش الجنسي، ويرجع ذلك إلى أن الشعور بالعجز والضعف وقلة الحيلة؛ قد يفقد الفرد القدرة على تحمل الصعوبات الحياتية والتحكم في الأحداث الضاغطة وتقل لديه القدرة على تحمل المسؤولية؛ مما يساهم في نمو الشعور العدائي لديه تجاه العالم المحيط؛ وقد يخلق لديه اتجاها ايجابيا نحو التحرش الجنسي ويستجيب ببعض الاستجابات المرضية، كما أن تلك الحالة من استضعاف الذات قد تولد لديه شعوراً بالكبت فيندفع نحو إشباع رغباته الجنسية دون اهتمام بالنتائج.

والبعد الثالث الفراغ الروحي فقد أسهم بنسبة (٤,٤٪) في الاتجاه نحو التحرش الجنسي، حيث إن الفرد الذي يتصف بضعف الوازع الديني ولديه لامبالاة نحو القيم المجتمعية، مثل هذه الحالة قد تكون نواة لنشأة وتكوين اتجاه إيجابى نحو التحرش الجنسي، حيث تطغى تلك الحالة على المعتقدات الدينية والأخلاقية؛ فيكون الفرد مفهوماً غير صحيح لما يجب أن تكون عليه علاقة الرجل والمرأة في إطار القيم السائدة في المجتمع، كما يرى مبرراً للتحرش الجنسي بالإناث من أجل التنفيس عن معاناته وإشباع رغباته، كما أن تلك الحالة من الفراغ الروحي حيث الانزواء وراء الرغبات وتوظيف الدين لتحقيق المصالح قد تدفعه إلى تقليد بعض الأنماط السلوكية غير السوية كالتحرش الجنسي دون تحمل للمسؤولية، وقد تساهم أيضاً في نشأة الهيمنة الذكورية حيث النظر للمرأة بصورة متدنية وأنها تستحق التحرش بها، وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع الدراسات السابقة التي أكدت على أن ضعف الوازع الديني يعد من العوامل الرئيسية التي تدفع الفرد للتحرش الجنسي وتم الإشارة إليها سابقاً، مثل دراسة (فرج وهريدي، ٢٠٠٤؛ حسن، ٢٠٠٨؛ عبد العزيز، ٢٠٠٩)، ويتفق ذلك أيضا مع ما ذكره جمعة (٢٠١٣) عن دوافع التحرش الجنسي حيث انعدام القيم الدينية والأخلاقية لسلوك الفرد.

أما البعد الرابع والأخير وهو اللامعنى فقد أسهم بنسبة (١,٧٪) في الاتجاه نحو التحرش الجنسي (الدرجة الكلية)، حيث إن شعور بعض الشباب بفقدان الهدف والقيمة في الحياة واللامبالاة والفراغ الوجودي قد يجعلهم يميلون إلى الاتجاه الإيجابي للتحرش الجنسي لإشباع حاجاتهم المفقودة، هذا وقد يكون لديهم ميول عدائية تجاه المرأة خاصة بعد نجاحها في أغلب المجالات؛ فيولد لديهم رغبة في السيطرة عليها من خلال الجنس، كما أن شعورهم بالضياع والفراغ وانعدام الأهمية قد يزيد من مراودة أفكار التحرش الجنسي لديهم ويدفعهم تجاهه، وقد أكد ذلك جمعة (٢٠١٣) حيث أشار إلى أن فقدان الإنسان للحب والتقدير الاجتماعي وفقدانه للقدرة على تحقيق الذات قد تجعله يلجأ إلى التحرش الجنسي أو الانغماس في الجنس محاولة لسد فجوة الاحتياج المفقود.

تعقيب على الدراسة السيكومترية

أسفرت نتائج الدراسة السيكومترية عن: وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات مرتفعي ومنخفضي الاتجاه نحو التحرش الجنسي في الانهزام النفسي لصالح مرتفعي الاتجاه نحو التحرش الجنسي، وقد خرجت النتائج متسقة ومؤكدة لبعضها البعض حيث أكدت نتائج السؤال الثاني نتائج السؤال الأول، وأكدت نتائج السؤال الثالث نتائج السؤال الأول والثانى حيث وجد أن أبعاد الانهزام النفسي كمتغيرات مستقلة أسهمت في التنبؤ بالاتجاه نحو التحرش الجنسي، مما دعم العلاقات الارتباطية.

ملخص نتائج الدراسة الكلينيكية❖:

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرابع:

ونصه "هل تختلف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة الطرفية مرتفعة الاتجاه نحو التحرش الجنسي عن الحالة الطرفية منخفضة الاتجاه نحو التحرش الجنسي من خلال منظور المنهج الكلينيكي".

(❖) نتائج الدراسة الكلينيكية بالتفصيل توجد في متن الدراسة.

وللإجابة عن هذا السؤال، اُختيرت حالتان طرفيتان (حالة مرتفعة الاتجاه نحو التحرش الجنسي وأخرى منخفضة)، طُبقت عليهما أدوات الدراسة الكلينيكية السابق ذكرها، وقد تَمَّ تفسير وتحليل محتوى القصص بالاستعانة بكتيب التعليمات ومعطيات تاريخ الحالة وتفسير الأحلام بالإضافة إلى استمارة "موراي"، حيث أكد أن تحليل محتوى القصص يعتمد على تحليل حاجات البطل والضغوط البيئية والرؤية الشاملة للموضوع والتركيز على الاهتمامات والعواطف (Murray, 1971)، وأسفرت نتائج الدراسة الكلينيكية عن وجود اختلاف جوهري في ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة الأكثر اتجاهاً نحو التحرش الجنسي عن الحالة الأقل اتجاهاً نحو التحرش الجنسي من خلال تاريخ الحالة والاستجابات المسقطة على اختبار التات، التي تَمَّ عرضُها وتفسيرها بالتفصيل في متن الدراسة.

وفيما يلي موجز مبسط للمضمون السيكولوجي لديناميات الشخصية والبناء النفسي لكل حالة على حدة:

١ - الحالة مرتفعة الاتجاه نحو التحرش الجنسي:

حصلت الحالة على أعلى الدرجات على مقياس الاتجاه نحو التحرش الجنسي وذلك مقارنة بباقي أفراد عينة الدراسة، حيث كانت درجته مساوية (٢٠٠/١٨٠)، في حين كانت الدرجة في مقياس الانهزام النفسي (١٦٤/١٤٧)، وتميز البناء النفسي والدينامى لشخصية الحالة (المفحوص) الأكثر اتجاها نحو التحرش الجنسي كما أشارت استجاباته على اختبار التات وتاريخ الحالة والمقابلات الكلينيكية بما يلي:

١ - اتضح أن المفحوص (الحالة) شخصية سلبية تشعر بالضياع حيث نشأ في بيئة أسرية غير متفاهمة تفتقد للدفء والاحتواء؛ مما دفعه لمحاولة التمرد والعصيان، فقد كشف تاريخ الحالة أن علاقته مضطربة مع أفراد أسرته، وأن أسلوب تربيته يتسم بفرض الأوامر والعقاب، وعن موقف أسرته أثناء معاناته من بعض المتاعب النفسية يذكر "لا أحد يعلم

صراعاتي النفسية وأحاول عزل مشاكلي بداخلي"، وقد تأكد هذا في مضمون قصص اللوحات (1، 10، 12M، 14) في قوله "ينتمي لعائلة عنيفة في معاملتها"، "وإن فشل سيضرب ويطرد في الشارع"، "ولكن لم يستمع أحد"، "أنا حر أفعل كل حاجة بمزاجي..."، "ورفض مناقشة مشكلته مع أحد من أسرته خوفا من الاستهزاء به"، كما أكد مضمون اللوحات (2، 6BM، 7BM) اتجاه الحالة السلبي نحو مصادر السلطة وخاصة الأم فتكشف اللوحتان (2، 6BM) عن معاناته من مشاعر الاضطهاد من الأم والنظرة السلبية لها، كما تكشف اللوحة (7BM) عن عدوانية المفحوص نحو أمه لتصويره للأم بالقصة بأنها ماتت في حادث، وأكد ذلك تاريخ الحالة حيث ذكر أن والدته تهاجم أغلب تصرفاته وتفضل أخاه الأكبر عليه؛ لدخوله كلية أفضل منه، كما أنها تشكوه للأقارب لأي خطأ يفعله، وكانت تعاقبه بالنهر والتوبيخ والضرب والطرد من المنزل، وما سبق يوضح مدى معاناة الحالة من الحرمان العاطفي ونقص الدعم الأسري وتحطم البناء النفسي؛ مما جعله يشعر بالضياع.

٢ - كشف مضمون اللوحات (4، 10، 12M، 13MF) عن أفكار الحالة الخاطئة نحو العلاقة بين الرجل والمرأة وانزوائه نحو الإشباع الغريزي بغض النظر عن القيم المجتمعية؛ مما يشير إلى اختلال النسق القيمى والأخلاقي لديه، وضعف مكونات الأنا الأعلى، وأكد تاريخ الحالة ذلك حيث ذكر المفحوص أن لديه اتجاهاً قوياً نحو النساء، وأنه يدخل على بعض الصفحات الإباحية على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" ويتواصل مع بعض الفتيات، كما أن تكرار بعض الأحلام الغريبة معه مثل: تعرضه لحادثة أتوبيس يعكس شعوره بالذنب لممارسته أشياء ممنوعة وسلوكيات لا أخلاقية، ويعبر عن عقاب الذات.

٣ - كشفت الإسقاطات عن ظهور علامات انعدام الضمير الأخلاقي واتجاه الحالة نحو السلوكيات الاجتماعية الخاطئة مثل: الأنانية والخداع والسرقة ولعب القمار في اللوحات (12M، 7BM، 8BM)، وأكد تاريخ

الحالة ذلك حيث ذكر المفحوص أنه لا يمارس عقيدته الدينية بانتظام، ويرى أن للمخدرات فوائد عديدة.

٤ - تبين كذلك أن الحالة يعانى من الشعور بالعجز واللافعالية وفقدان مقومات النجاح حيث إن فلسفته في الحياة "تقبل ما يجرى في الحياة كما هو"، وقد اتضح ذلك في اللوحة (1) في قوله" شعر أنه سيسقط في المادة"، وفي اللوحة (6BM) في قوله "لم يستطع الزواج بها"، واللوحة (18BM) "ليس له قيمة.." والتي كشفت عن ميله للكسل والخمول والسلبية حيث رفض بطل القصة للمساعدة أو إعادة المحاولة.

٥ - كشف مضمون اللوحات عن معاناة الحالة من الشعور بالتشاؤم وفقدان الأمل أو الاستمتاع في الحياة، وذلك في اللوحتين (1، 14) حيث اتضح ذلك من خلال أحداثهما وفي قوله "واسود أمامه كل شيء"، وكذلك في مضمون اللوحة (18BM)، وعنوانها "اليأس"، كما اتضح من تاريخ الحالة أن أداءه الدراسي غير جيد نظراً لتكرار رسوبه؛ مما قد يكون أثَّر على مستوى طموحاته وعزَّز لديه الإحساس بالتشاؤم.

٦ - اتضحت معاناة الحالة من الشعور باللامعنى في اللوحات (1، 14، 18BM) حيث فقدان الهدف والعجز عن وضع أهداف بديلة وشعوره بفقدان القيمة في الحياة، كما أكد تاريخ الحالة معاناته من القلق والتوتر الدائم.

٧ - وضوح الجانب العدواني لدى الحالة، وبدا هذا الجانب واضحاً في مضمون القصص ففى اللوحة (2) كشفت الإسقاطات عن معاناته من العدوان اللفظي، ويتضح ذلك من عنف الحوار بين الفتاة والأم في القصة، وكذلك كشفت اللوحتان (7BM، 8BM) عن العدوان البدني اللاجتماعي من خلال الإشارة للقتل للحصول على المال، وفي قوله "فاسرعوا بأخذ جثته وتشريحها وأخرجوا كليته وباعوها"، وكذلك في اللوحة (13MF) حيث يؤكد عنوانها "اغتصاب فتاة" ومضمونها على ذلك، وكذلك كشفت اللوحتان (1، 14) عن ميله للعدوان الذاتي حيث انتهاء القصتين بانتحار بطل القصة.

كذلك يعانى الحالة من تركيبة معقدة في البناء النفسي بالإضافة إلى كل ما سبق حيث كشفت الإسقاطات عن معاناته من الصراعات النفسية الناتجة عن الشعور بالحيرة والارتباك وصعوبة اتخاذ القرار في اللوحات (1، 6BM، 10)، وكذلك التذبذب الانفعالي كما في اللوحتين (4، 13MF)، والفشل في التعامل مع الضغوط ومواجهتها وأكد ذلك مضمون اللوحات (1، 8BM، 13MF)، وكشفت الإسقاطات أيضاً عن حاجة الحالة للجنس في اللوحتين (12M، 13MF)، وأكد ذلك تكرار رؤيته لحلم ممارسته للعلاقات الجنسية، وكشفت عن حاجته للسيطرة كما في اللوحة (13MF)، والاندفاعية نحو تحقيق الرغبات في اللوحتين (2، 13MF).

كل مما سبق يوضح لنا بما لا يدع مجالا للشك أن الحالة يعانى من تصدع في البناء النفسي والدينامى، وهذا ما يوضح حصوله على درجة مرتفعة في الاتجاه نحو التحرش الجنسي.

٢ - الحالة منخفضة الاتجاه نحو التحرش الجنسي:

حصلت الحالة على أقل الدرجات على مقياس الاتجاه نحو التحرش الجنسي، وذلك مقارنة بباقي أفراد عينة الدراسة، حيث كانت درجته مساوية (٢٠٠/٤٤)، في حين كانت الدرجة على مقياس الانهزام النفسي (١٦٤/٤٩)، واتضح البناء النفسي والدينامى لشخصية الحالة (المفحوص) الأقل اتجاهاً نحو التحرش الجنسي كما أشارت استجاباته على اختبار التات وتاريخ الحالة والمقابلات الكلينيكية بما يلي:

١ - اتضح أن المفحوص (الحالة) يتمتع بإشباع عاطفي للحاجات الطفلية الأولية، التي تعتبر الغذاء الضروري للنمو النفسي السوي، واتضح ذلك في علاقته الطيبة والسوية مع الوالدين حيث تمنح هذه العلاقة القدرة على إقامة علاقات سوية بالموضوعات الخارجية بدلاً من الاتجاه نحو السلوكيات غير السوية، ويتمتع أيضا بالرعاية والترابط الأسري، وتأكد ذلك في تاريخ الحالة حيث ذكر أن أسلوب تربيته يتصف بالحزم مع

التساهل في المعاملة؛ فغالباً ما يأخذ الوالد آراءهم في أغلب الأمور ولا يفرق بين أبنائه في المعاملة، وعن علاقة الحالة بالأم يذكر أنها طيبة جداً، كما تقف أسرته بجانبه عند معاناته من أي صراعات نفسية، وقد تأكد ذلك أيضا في مضمون اللوحات (2، 10، 12M، 13MF)، كما أكد مضمون اللوحتين (1، 7BM) اتجاه الحالة الإيجابي نحو مصادر السلطة والمتمثلة في الأب بتصويره في القصص لشخصية الأب المشجعة والمتفانية والمحبة، ويتضح أيضاً في مضمون اللوحة (12M) وعنوانها "الأب هو الرجل الذي لن يعوضه الزمن"؛ ويوضح ما سبق مدى تمتع الحالة بالاهتمام العاطفي والترابط الأسري، ومن المعلوم أن هذه المتغيرات تجعل الفرد أكثر سواء وتمتعاً ببناء نفسي قوي.

٢ - أظهر مضمون قصص الحالة اتجاهه السوي نحو الجنس الآخر والنواحي الجنسية وأن العلاقة بين الرجل والمرأة ينبغي أن تكون في إطار مشروع وهو الزواج، وكشف عن ذلك تاريخ الحالة حيث ذكر أن موقفه من الزواج يتلخص في "أنه نصف الدين وأنه يرغب في ذلك ليكون أسرة سعيدة ولكن بعد أن يتخرج ويعمل حتى يستطيع أن يراعى منزله"، وتأكد ذلك في اللوحة (13MF)، ومضمون اللوحة (2) الذي كشف عن الدور الذي يجب أن يقوم به الرجل والمرأة في الحياة والقائم على المشاركة والتعاون، كما كشفت اللوحة (4) عن قدرة الحالة على التحكم في الرغبات وعدم الاندفاعية والتهور.

٣ - كشف مضمون اللوحات عن تمتع الحالة بالوعي الديني والالتزام الخلقي والحرص على العلاقة الطيبة مع الله وعدم الانزواء وراء الإغراءات حيث كشف تاريخ الحالة أنه ملتزم دينياً؛ فهو يحرص على ممارسة عقيدته الدينية بانتظام، وتأكد ذلك أيضاً في مضمون اللوحة (4) وعنوانها "خشية الله" وظهر بها التزامه بالاخلاق في علاقته مع الجنس الآخر ورفضه لمسايرة الإغراءات، واللوحة (8BM) حيث ذكر "الله هو الحافظ"، وكذلك اللوحة (13MF) حيث ذكر "ودعا الله أن يصبره على فراقها"،

واللوحة (18BM) في قوله "إلا أنه وجد راحة نفسية في الصلاة...وتعلق قلبه بالصلاة وبربه عز وجل"، ومن المعلوم أن هذه المتغيرات تجعل الفرد أكثر التزاماً بالقيم الأخلاقية والمجتمعية واتجاهاً نحو السلوكيات السوية، وكذلك كشف مضمون اللوحات عن تمتع الحالة بالقيم الصحيحة والاتجاهات الاجتماعية الإيجابية مثل: الشجاعة وتحمل المسؤولية، وذلك في اللوحة (8BM)، الوفاء ومساعدة الآخرين في اللوحات (2، 4، 13MF، 14)، رفض السير في طريق الخطأ في اللوحة (18BM).

٤ - كشف مضمون القصص عن تمتع الحالة بالفاعلية والكفاءة والخلو النسبي من مشاعر العجز الذاتي وتأكد ذلك في اللوحة (1) حيث تفكير بطل القصة المتوحد معه الحالة في الشهرة وتحويله لواقع، وكذلك في اللوحة (2) في قوله "لم يكن الفقر عائقاً لها"، وتحقيق بطلة القصة لطموحاتها، وفي اللوحة (7BM) حيث ذكر" وتخرج منها.... وتفاخر والده به"، واتضح ذلك أيضاً في مضمون اللوحة (14).

٥ - كشف تاريخ الحالة ومضمون اللوحات عن تمتع الحالة بالقدرة على بذل الجهد والطموح لتحقيق تطلعاته، وحاجته للنجاح والإنجاز مع مشاعر القلق الدافع الذي يدفع الفرد للجد والاجتهاد فالحالة الأول على دفعته وعند التطبيق كان في السنة الرابعة، وذكر أنه يرغب في أن يكون معيداً بالجامعة، وتأكد ذلك أيضاً في اللوحتين (1، 6BM) وعنوانهما "حلم الموسيقى"، "كفاح حسن" واتضح بهما مقدرته على إشباع طموحاته بشكل واقعي، وفي اللوحة (2) حيث السعي لإكمال الدراسة، وكذلك في اللوحة (7BM) في قوله" يحلم بأن يكون دكتوراً"، واللوحة (10) حيث محاولة البطل السفر للخارج للحصول على المال لتحقيق أحلامه، واللوحة (14) في قوله "كان حلمه أن يصبح صاحب شركة للخدمات الطبية".

٦ - كشف مضمون قصص التات عن تمتع الحالة بالتمسك بالأمل في الحياة والتفاؤل حيث كشف تاريخ الحالة أن فلسفته في الحياة "كن جميلاً وعش

كريماً وتفاءل بكل ما هو جديد"، وتأكد ذلك أيضا في اللوحة (8BM) في قوله "وأسرع وأبلغ الشرطة"، "وتم القبض على هؤلاء اللصوص"، وكذلك في اللوحة (10) في قوله "ولكنه يشعر بالأمل... وتغمر السعادة حياته مرة أخرى"، واللوحتين (14، 18BM) حيث أكد عنوانهما "الطريق للنجاح "،"لا يأس مع الحياة..."، وأحداثهما على نظرته التفاؤلية للحياة.

٧ - تبين كذلك أن الحالة لديه شعور بمعنى الحياة حيث السعي نحو اختيار نوعية حياته والشعور بالرضا الوجودي ووضوح الهدف في الحياة، وتبين ذلك في مضمون اللوحات (2، 7BM، 14)، وكشف تاريخ الحالة عن أن هدفه هو أن يكون معيداً بالكلية، كما يشعر بالرضا عن حياته.

بالإضافة لما سبق كشفت الإسقاطات أيضاً عن تمتع الحالة بالقدرة على مواجهة الضغوط بطريقة فعَّالة وأكد ذلك مضمون اللوحات (2، 7BM، 8BM)، وتحلى الحالة بالاندماج والتماسك الانفعالي مع الآخرين في اللوحتين (12M، 13MF)، ولم تكشف اللوحة (8BM) عن عدوانية المفحوص وتأكد ذلك في اللوحة (7BM) التي كشفت عن خلو الحالة النسبي من الميول العدوانية والقدرة على الإقناع، وتمتعه بالاتزان والثبات الانفعالي في اللوحة (13MF)، وما لديه من علاقات اجتماعية جيدة في اللوحتين (14، 18BM).

كل ذلك يوضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن الحالة (الأقل اتجاهاً نحو التحرش الجنسي) تميز ببناء نفسي وديناميى سوي وقوي.

تعقيب على الدراسة الكلينيكية

من خلال العرض السابق لديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالتين الأكثر والأقل اتجاهاً نحو التحرش الجنسي اتضح أن هذه النتائج الكلينيكية تدل على الإجابة عن السؤال الرابع (الكلينيكي) حيث وجد اختلاف جوهري في ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالة الطرفية مرتفعة الاتجاه نحو التحرش الجنسي عن الحالة الطرفية منخفضة الاتجاه نحو التحرش الجنسي من خلال منظور المنهج الكلينيكي حيث كشفت كل حالة عن خصائص دينامية

متعددة وكان من ضمن ما كشفت عنه الحالة الأكثر اتجاهاً نحو التحرش الجنسي هو الشعور بالانهزام النفسي حيث اتضح في معاناته من الشعور بالعجز واللافعالية وإحساسه بالتشاؤم والشعور بالفراغ والسأم وفقدان القيمة في الحياة، والميل لإشباع الرغبات بغض النظر عن القيم، وكشفت أيضا عن تدهور الجانب الديني والخلقي والفكرة الخاطئة والاتجاه السلبي عن علاقة الرجل بالمرأة والحاجة للجنس إلخ، هذا بالإضافة إلى البنود المتعددة التي سبق عرضُها وكشفت عن تدهور في البناء النفسي والدينامى لتلك الحالة، وعلى النقيض كشفت الحالة الأقل اتجاهاً نحو التحرش الجنسي عن تمتعه بحالة نفسية جيدة حيث الإحساس بالكفاءة الذاتية والطموح؛ والنظرة التفاؤلية للحياة والشعور بالثراء الوجودي والرضا وإدراك معنى الحياة بالإضافة إلى الالتزام الديني وعدم الانزواء وراء الإغراءات؛ وبالتالى الخلو النسبى من مشاعر الانهزام النفسي، والاتجاه السوي نحو الجنس الآخر والنواحي الجنسية إلخ، هذا بالإضافة إلى البنود المتعددة التي سبق عرضُها والتي كشفت عن تمتع الحالة الأقل اتجاهاً نحو التحرش الجنسي ببناء نفسي وديناميقوى؛ لذلك كشفت النتائج الكلينيكية وبصورة متكاملة عن خصائص الشخصية التي تميز الشخصية الأكثر والأقل اتجاهاً نحو التحرش الجنسي.

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا اتفاق النتائج الكلينيكية مع النتائج السيكومترية إلا أن الدراسة الكلينيكية قد أمدتنا بصورة متكاملة لكل حالة على حدة بالأسباب والدوافع التي توضح لنا العلة في ارتفاع الاتجاه نحو التحرش الجنسي وانخفاضه، كما بينت العلاقة السببية بين الظواهر التي كشفت الدراسة السيكومترية عن ارتباطها، والعلة في إسهام أبعاد الانهزام النفسي في التنبؤ بالاتجاه نحو التحرش الجنسي.

توصيات الدراسة

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة أمكن صياغة بعض التوصيات كما يلي:

١ - الاهتمام بتوعية طلاب الجامعة بمفهوم التحرش الجنسي وأشكاله مع التعريف بخطورته.

٢ - إقامة محاضرات دورية لطلبة الجامعة تحث على احترام المرأة ودورها، والمحافظة على عفَّتها.

٣ - الاهتمام بالعلاج والإرشاد النفسي للطلاب لحمايتهم من مشاعر الانهزام النفسي وما يرتبط بها من اضطرابات.

٤ - عمل برامج إرشادية لتنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية،لأن الالتزام بالقيم يحمى الشباب من معاناة مشاعرالانهزام النفسي ومالها من آثار سلبية.

٥ - تشديد العقوبة على المتحرشين، حيث يزداد سلوك التحرش حينما يكون هناك تهاون بالعقوبة.

البحوث المقترحة:

بناء على ما سبق يمكن اقتراح بعض البحوث التالية:

١ - فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف مظاهر الانهزام النفسي لدى طلاب الجامعة.

٢ - أساليب مواجهة التحرش الجنسي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طالبات المرحلة الجامعية.

٣ - أزمة القيم كمنبئ للاتجاه نحو التحرش الجنسي لدى الشباب.

٤ - العوامل النفسية والاجتماعية الكامنة وراء الاتجاه نحو التحرش الجنسي.

Psychological Defeatism as a Predictor of the Attitude Towards Sexual Harassment Among Male University Students A Psychometric - Clinical Study

Dr. Nahla F. Al-Shafey
Faculty of Education -El-Minia University
A.R.E

Abstract

The study aims at identifying contribution of psychological defeatism dimensions in predicting attitude towards sexual harassment, as well as the differences between individuals with high and low attitudes towards sexual harassment in Psychological defeatism and the differences of personality dynamics and psychological structure of the two extremes of attitude towards sexual harassment from the perspective of clinical study.Sample of the study consisted of (320) student of male university students, while the sample of the clinical study of extreme cases. The tools of the study included the Psychological defeatism scale and attitude towards sexual harassment scale prepared by the researcher. Clinical tools included the interview and a group of T.A.T charts. The study results indicated: there is a statistically significant positive correlation between Psychological defeatism and attitude towards sexual harassment, it can be predicted of attitude towards sexual harassment among individuals of the sample through identifying their scores in dimensions of Psychological defeatism, there are statistically significant differences between individuals with high and low attitudes towards sexual harassment in Psychological defeatism favoring individuals with positive attitude. The clinical results coincide with psychometric results, but clinical results showed the cause of contribution of psychological defeatism dimensions in attitude towards sexual harassment.

المراجع

١ - أبو القمصان، ناهد (٢٠١٠). التحرش الجنسي في المنطقة العربية إشكاليات ثقافية وفجوات قانونية، نتائج أعمال مؤتمر "التحرش الجنسي كعنف اجتماعي وتأثيره على النساء"، القاهرة، المركز المصري لحقوق المرأة.

٢ - أبوحلاوة، محمد السعيد (٢٠١٣). الهزيمة النفسية ماهيتها مؤشراتها محدداتها تداعياتها والوقاية منها دراسة في بناء المفهوم. الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية والعربية، عدد ٢٨، تم استرجاعه بتاريخ ٢١ يونيو ٢٠١٥م من الموقع الإلكتروني: < https://docs.google.com/file/d/0B5QKmqGZCzZtMXUyendGVT djeE0/preview?pli = 1 >

٣ - أبو حلاوة، محمد السعيد ورزق، راشد مرزوق راشد (٢٠١٣). البنية العاملية والتحليل التمييزى للهزيمة النفسية في ضوء بعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة (نموذج مقترح). **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، رابطة التربويون العرب، الجزء الثالث، (٣٧)، ١٢٩-١٧١.

٤ - إسماعيل، شاهيناز (٢٠١٥). **ظاهرة التحرش الجنسي (أسبابها- نتائجها- طرق علاجها)**. القاهرة: دار العلوم.

٥ - جمعة، مجدى محمد (٢٠١٣). **العنف ضد المرأة بين التجريم وآليات المواجهة دراسة تطبيقية على "الاغتصاب والتحرش الجنسي"**. القاهرة: وزارة الداخلية.

٦ - حسن، رشا محمد (٢٠٠٨). **غيوم في سماء مصر التحرش الجنسي من المعاكسات الكلامية.. حتى الاغتصاب - دراسة سوسيولوجية**. القاهرة: المركز المصرى لحقوق المرأة.

٧ - الحليبي، فيصل بن سعود (٢٠٠٣). **الهزيمة النفسية**. تم استرجاعه بتاريخ ٢٤ يونيو ٢٠١٥م من الموقع الإلكتروني http://www.saaid.net/Doat/faisal/k/3.htm

٨ - السنوسي، حسن (٢٠١٤). **التحرش الجنسي في الواقع المصري**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩ - السيد، إبراهيم جابر (٢٠١٣). **المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي السلوك المدرسي - الزواج العرفي - الطلاق - الانحراف الجنسي - إدمان الإنترنت**. الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.

١٠ - الصبيح، عبدالله (٢٠٠٨). **الهزيمة النفسية**. تم استرجاعه بتاريخ ٢٦ مايو ٢٠١٥م من الموقع الإلكتروني http://www.islamtoday.net/nawafeth/artshow-43-11485.htm

١١ - الطارق، علي سعيد (٢٠١٤). التحرش الجنسي بالمرأة الموظفة في المؤسسات الحكومية في أمانة العاصمة صنعاء وعلاقته ببعض المتغيرات. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢(٤)، ٦٨-٩١.

١٢ - طه، فرج عبد القادر وقنديل، شاكر عطية ومحمد، حسين عبدالقادر وعبدالفتاح، مصطفى كامل (٢٠٠٣). **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي** (ط٢). القاهرة: دار غريب.

١٣ - عبدالصمد، فضل (٢٠١٣). مقياس الهزيمة النفسية في البيئة المصرية، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، كلية التربية، جامعة المنيا، ٢٦(١)، ١-١٢.

١٤ - عبدالعزيز، هبة (٢٠٠٩). **التحرش الجنسي بالمرأة دراسة علمية**. القاهرة: مكتبة مدبولي.

١٥ - عبد المنعم، سهير (٢٠١٣). التحرش الجنسي بالإناث في المجتمع المصري بين الواقع الاجتماعي والمواجهة الجنائية رؤية للنقاش. الحلقة النقاشية الأولى التحرش الجنسي بين القانون والمواجهة المجتمعية، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

١٦ - فايد، سوسن (٢٠٠٤). حول أزمة القيم في المجتمع المصرى بين النمط

المثالي والممارسة الفعلية: دراسة على عينة عمدية من العاملين بالشركة الشرقية للدخان. **المجلة الاجتماعية القومية**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٤١(٢)، ٥٩-٨٣.

١٧- فرج، طريف شوقي وهريدي، عادل محمد (٢٠٠٤). التحرش الجنسي بالمرأة العاملة دراسة نفسية استكشافية على عينة من العاملات المصريات. **مجلة كلية الآداب**، جامعة القاهرة، فرع بنى سويف، (٧)، ١٩ -٧٩.

١٨- فرج، هشام عبدالحميد (٢٠١١). **التحرش الجنسي وجرائم العرض**. المنوفية: مطابع دار الوثائق.

١٩- قطب، على محمد (٢٠٠٨). **التحرش الجنسي أبعاد الظاهرة.. آليات المواجهة "دراسة مقارنة بين القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية"**. القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٠- كريم، عزة (١٩٩٩). **دور ضحايا الجريمة في وقوعها**. المؤتمر السنوي الأول البحوث الاجتماعية المهام - المجالات - التحديات، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الأول، ٩-١٣ مايو، ٥٢٧-٥٥٢.

٢١- مخيمر، صلاح (١٩٧٨). **استمارة المقابلة الشخصية (تاريخ الحالة)**. القاهرة: مطبعة النهضة الجديدة.

٢٢- منصور، رشدى فام (١٩٩٧). حجم التأثير الوجه المكمل للدلالة الإحصائية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٧(١٦)، ٥٧-٧٥.

٢٣- موسى، رشاد علي عبدالعزيز (٢٠٠٩). **تساؤلات حول التحرش والاغتصاب الجنسي والعطر والجاذبية الجنسية**. القاهرة: عالم الكتب.

٢٤- نجاتي، محمد عثمان وحمدي، أنور (١٩٦٧). **كراسة اختبار تفهم الموضوع**. القاهرة: دار النهضة العربية.

25 - Carmen Herrera, M., Herrera, A., & Expósito, F. (2014). Stop harassment! Men's reactions to victims' confrontation. **European Journal of Psychology Applied to Legal Context**, 6 (2),45-52.

26 - Frisch, E. (2014). State sexual harassment definitions and disaggregation of sex discrimination claims. **Minnesota Law Review**, 98 (5),1943-1979.

27 - Hull, D., Sheplavy, E., & Hull, J. (2015). The role of knowledge of the law in perceptions of sexual violence. **North American Journal of Psychology**, 17(2),251-258.

28 - Johnson, K. (2013). Sexual harassment against nursing students: A case study of Nigeria. **Gender & Behaviour**, 11 (1)5220-5236.

29 - Krøjer, J., Lehn-Christiansen, S., & Nielsen, M. (2014). Sexual harassment of newcomers in elder care. **Nordic Journal of Working Life Studies**, 4(1),81-96.

30 - Malik, N., Malik, S., Qureshi, N., & Atta, M. (2014). Sexual harassment as predictor of low self esteem and job satisfaction among in-training nurses. **Journal of Social Sciences**, 8 (2),107-116.

31 - Mamaru, A., Getachew, K., & Mohammed, Y. (2015). Prevalence of physical, verbal and nonverbal sexual harassments and their association with psychological distress among Jimma University female students: A cross-sectional study. **Ethiopian Journal of Health Sciences**, 25 (1), 29-38.

32 - McCabe, M. & Hardman, L. (2005). Attitudes and perceptions of workers to sexual harassment. **Journal Of Social Psychology**, 145 (6),19-40.

33 - McCarty, M., Iannone, N., & Kelly, J. (2014). Stranger danger: The role of perpetrator and context in moderating reactions to sexual harassment. **Sexuality & Culture**, 18 (4), 739-758.

34 - Murray, H. (1971). **Thematic Apperception Test "Manual** ' .U.S.A: Harvard University Press.

35 - Radu, M. (2014). Considerations on sexual harassment. **Juridical Current**, 17 (3), 74-86.

36 - Skaalvik, E. (1997). Self-enhancing and self-defeating ego orientation: Relations with task and avoidance orientation, achievement, self-perceptions, and anxiety. **Journal of Educational Psychology**, 89(1),71-81.

37 - Smolovlc Jones, S., Boocock, K., & Underhill-Sem, Y. (2013). Accessing information about sexual harassment in New Zealand's universities. **Women's Studies Journal**, 27(1), 36-48.

38 - Thomae, M. & Pina, A. (2015). Sexist humor and social identity: the role of sexist humor in men's in-group cohesion, sexual harassment, rape proclivity, and victim blame. **International Journal of Humor Research**, 28 (2), 187-204.